المجلة العلمية للتربية النوعية والاقتصاد المنزلي

العدد الاول
اكتوبر ٢٠٢٥

الحكمة وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية

اعداد

م.م/ فاطمة أحمد عثمان جهورى
مدرس مساعد بكلية التربية النوعية بقنا

أ.د/ مصطفى أبو المجد
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية بقنا

أ.د/هاله خير سناري
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية بقنا

أ.د/ محمود أبو المجد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية بقنا

المجلة العلمية للتربية النوعية والاقتصاد المنزلي

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

https://imhe.journals.ekb.eg

١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

مستخلص البحث باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية (٩ ذكور، ١٩ إناث) بقسمي التربية الفنية والاقتصاد والعلوم التطبيقية بالفرق الأربعة بكلية التربية النوعية بقنا، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٠-٢٤) سنة، بمتوسط عمر زمني قدره (٢١.٧٥) سنة، وانحراف معياري قدره (١.٣٥١). وتكونت أدوات الدراسة من بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) (إعداد: بيترسون، سليجمان، ٢٠٠٤، ترجمة: الباحثة)، مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي (إعداد: الهجين، ٢٠١٩). كما تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ لدراسة العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية، وتم استخدام معاملات ارتباط بيرسون كأسلوب إحصائي لحساب نتائج الدراسة. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية، كما أن الاندماج السلوكي أعلى أبعاد الاندماج الأكاديمي ارتباطًا بالحكمة، يليه الاندماج المعرفي ثم الاندماج النفسي. كما أوضحت النتائج أن الفضول وحب الاستطلاع أعلى أبعاد الحكمة ارتباطًا بالاندماج الأكاديمي، يليه حب التعلم، الابداع، البصيرة، والحكم. كما أوصت الدراسة بإتاحة البيئة الجامعية للفرص المتعددة لزيادة مستوى الاندماج الأكاديمي لدى الطلاب، وذلك بتشجيع العلاقات الإيجابية بين الطلاب وأقرانهم ومعلميهم وبناء شبكة موسعة للعلاقات الاجتماعية من خلال الأنشطة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، الاندماج الأكاديمي، الإعاقة السمعية، طلاب الجامعة.

Abstract:

The current study aimed to investigate the relationship between wisdom and academic engagement among university students with hearing disabilities. The study sample consisted of (28) male and female students with hearing disabilities (9 males, 19 females) in the Departments of Art Education, Economics and Applied Sciences in the four classes of the Faculty of Specific Education in Qena. Their ages ranged between (20-24) years, with an average age of (21.75) years, and a standard deviation of (1.351). The study tools consisted of the Character Strengths Battery (The Virtue of Wisdom) (prepared by: Peterson, Seligman, 2004, translated by: the researcher), and the Cognitive Behavioral Engagement Scale (prepared by: Al-Hajin, 2019). The descriptive correlational approach was used to study the relationship between wisdom and academic Engagement among university students with hearing disabilities. Pearson's correlation coefficients were used as a statistical method to calculate the study results. The study results showed a statistically significant positive correlation at a significance level of (0.01) between wisdom and academic Engagement among university students with hearing disabilities. Auditory, and behavioral engagement is the highest dimension of academic engagement linked to wisdom, followed by cognitive engagement and then psychological engagement. The results also showed that curiosity are the highest dimensions of wisdom linked to academic engagement, followed by love of learning, creativity, perspective, and judgment. The study also recommended that the university environment provide multiple opportunities to increase students' levels of academic engagement by encouraging positive relationships between students, their peers, and their teachers, and by building an expanded network of social relationships through community activities.

Keywords: Wisdom, Academic Engagement, hearing disabilities, university students.

مقـــدمـة:

تتماشى جهود الدولة في مجال دعم وتمكين ذوي الإعاقة مع رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، كما تتضمن تمكين جميع فئات المجتمع بما في ذلك ذوي الإعاقة. وهدفت الدولة المصرية إلى تمكين ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع، مع التركيز على توفير فرص متساوية في التعليم العالي وخاصة ذوي الإعاقة السمعية؛ حيث وافق المجلس الأعلى للجامعات في عام ٢٠١٥م على قبول الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بكليات التربية النوعية بالجامعات المصرية، وذلك لإكمال دراستهم الجامعية طبقًا لاستعدادهم وميولهم وقدراتهم.

كما تعمل الدولة على تذليل العقبات التي تُواجه الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في الجامعات، بالإضافة إلى وضع الاستراتيجيات للتغلب على الصعوبات والتحديات التي تعوق مواصلة التعليم الجامعي، وتعزيز المشاركة المجتمعية من خلال الأنشطة الطلابية والفعاليات المختلفة؛ مما يساهم في دمجهم بشكل فعال في المجتمع، وتحقيق الاندماج الأكاديمي لهم.

ويُعد الاندماج الأكاديمي Academic Engagement من أهم مقومات النجاح في الحياة الجامعية، ويُؤثر في سلوكيات الطالب فيجعله متحمسًا ومتحملاً لمسؤولياته، واعيًا بأهدافه ومتصلاً بالآخرين بصورة إيجابية؛ مما ينعكس بدرجة كبيرة على نضجه الشخصي والعقلي والاجتماعي، وعلى العكس من ذلك فإن قصور تفاعل الطلاب واندماجهم في الأنشطة التعليمية وتدنى التواصل الجيد مع الآخرين، قد يُمثل عائقًا نحو تحقيق أهدافهم (عابدين، ٢٠١٩).

ومن ثم أشار الباحثون إلى أن الاندماج الأكاديمي مفهوم واسع يتضمن أربعة أبعاد هي: البعد السلوكي ويُشير إلى الاندماج في أنشطة التعلم مثل بذل الجهد والمثابرة والاهتمام بالمعرفة، البعد الانفعالي ويُشير إلى الشعور بالحماس والاهتمام وخفض الشعور بالغضب والملل والقلق، البعد المعرفي ويُشير إلى استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي واستراتيجيات التعلم الحديثة الفعالة والاهتمام بموضوعات التعلم، وبعد الاندماج بالتفويض ويُشير إلى المشاركة

البناءة في تدفق ونقل التعليمات أو الدروس التي يتم دراستها(Reeve, & Tseng, 2011).

وفى هذا الصدد أوضحت نتائج دراسة إبراهيم (٢٠١٦) وجود علاقة إيجابية بين مكامن القوى والاندماج الأكاديمي؛ حيث إن مكامن القوى تتضمن قوى معرفية مثل (الإبداع، حب الاستطلاع، المعرفة)، قوى اجتماعية مثل (الانتماء، احترام الآخرين، القيادة، التسامح والتواضع)، قوى دافعية (المثابرة، النشاط، الصدق، الجرأة) وبالطبع فإن تواجد مثل هذه السمات الإيجابية في السياق الأكاديمي يُولد لدى الطلاب مشاعر إيجابية تدفعهم إلى الاندماج الأكاديمي، بل والتفوق في دراستهم. كما أشارت النتائج إلى إسهام مكامن القوى (تنظيم الذات، تقدير الجمال، القيادة، النشاط، المثابرة، التدين، الفكاهة) في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي.

ومن هنا تُعد الحكمة من المفاهيم الرئيسية التي يتناولها علم النفس الإيجابي بالبحث وهي إحدى الفضائل الإنسانية التي حددها Peterson and Seligman (2004) والتي اعتبرت من نقاط القوى التي تحدث عنها، وتتفرع منها عدة سمات مرتبطة ومصاحبة للحكمة والمعرفة وهي: الإبداع، القدرة على الحكم واتخاذ القرار السليم، حب الاستطلاع والفضول، وحب التعلم، والقدرة على تبنى وجهة نظر سليمة. وقد اختارت الباحثة الحكمة من منطلق أنها إحدى أهم مكامن القوى في الشخصية التي يُمكن تنميتها وتطويرها من خلال مراحل حياة الانسان وأنها ليست لها علاقة بالذكاء العقلي، ولكنها ترتبط بالقدرة على قراءة المواقف بشكل أكثر نضجًا والإلمام بالمعرفة التي يقتضيها الموقف. ولا تقتصر الحكمة على المعرفة، ولكن لابد أن تقترن بالسلوك الذي يُعبر عن محصلة كل ما اكتسبه الفرد على مدار حياته من خلال الخبرات والمواقف الحياتية.

ومن المهم أن تكون الحكمة محور عملية التعليم والتعلم من قبل المؤسسات المختلفة؛ لما لها من تأثير فعال في تحسين عملية التعلم، إذ لم يعد مفهوم التعلم مقتصرًا على مدى توافر المعلومات في بنية الطالب المعرفية، كما لم يعد وسيلة لتكريس المعلومات والمعارف داخل أذهان الطلاب من أجل اجتياز الامتحان فقط. ومن ثم يجب أن يتحول التعليم من التعليم

بغرض المعرفة إلى التعليم من أجل الحكمة، فالأشياء التي يتعلمها الفرد عندما يصل لمستوى الحكمة ستصبح جزءًا من سلوكه، ومن ثم تُمكنه من التعامل مع متغيرات الحياة السريعة، ومواجهة ما يعترضه من مواقف حياتية، وتحقيق التوافق السليم مع ذاته وبيئته، كما تُساعده على تحقيق الاندماج الأكاديمي (أيوب، ٢٠٢٢، ص ٥٢).

ويتناول Sternberg (2009) (صاحب نظرية التوازن لتفسير الحكمة) الحكمة بأنها استخدام الذكاء والابداع والمعرفة من خلال وسيط وهو القيم الأخلاقية الإيجابية نحو تحقيق الصالح العام من خلال التوازن بين أهداف الفرد، وأهداف الآخرين، والأهداف المجتمعية، وذلك على المدى القصير والمدى الطويل؛ فالحكمة ليست تعظيم المرء للمصلحة الذاتية على حساب الآخرين، ولكن الحكمة في الموازنة بين الاهتمامات والأهداف الشخصية وبين اهتمامات وأهداف الآخرين وكذلك اهتمامات وأهداف البيئة من حوله.

كما تُعتبر الحكمة بشكل عام مفهوم بنائي متعدد الأبعاد، حيث نجد أن الدروس المستفادة من الحياة والتي اكتسبها الأفراد من خلال تقييمهم لانعكاسها بداخلهم قد تسمح للبعض بالنمو والتطور بشكل متميز ومتفرد مما ينعكس على الصالح العام؛ إلا أن ذلك يتوقف على قدرة الفرد على تقييم أحداث الحياة ودروسها وانعكاسها بداخله (Webster, et al., 2014).

وتُوصف الحكمة بأنها مفهوم غنى وعميق مركب متعدد الأبعاد ينطوي على العديد من المعاني مثل القدرة الرشيدة على حل المشكلات ومهارات التفاوض والإقناع وحكمة الاختيار والتخطيط وإدارة الحياة والتنظيم الانفعالي والنزعة للخير والفضيلة والحكم السديد والانفتاح على الخبرات الجديدة والتأمل الذاتي، فهي قدرة الفرد على اتخاذ قرارات رشيدة، وإيجاد الحلول الصائبة وتقديم المشورة والنصيحة وتوظيف المعرفة للصالح العام (غبريال، وآخرون، ٢٠١٦، ص ٢٣٣).

هذا بالإضافة إلى أن الحكمة هي قدرة الفرد على استخدام مهارات التفكير العليا بهدف إصدار حكم صائب في شئون الحياة المختلفة، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يُواجهها بناءًا على الفطنة والبصيرة وما يمتلكه من خبرات سابقة (رمضان، والدرس، ٢٠١٧، ص ٩٧؛ طوهرى، ٢٠٢٠، ص ٢٦٠).

مما سبق ومن خلال إطلاع الباحثة على التراث السيكولوجي العربي لم يقع بين يديها أي دراسة تطرقت إلى مفهومي الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية معًا؛ ومن هنا انطلقت فكرة هذه الدراسة في محاولة للتعرف على العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية النوعية بقنا ذوي الإعاقة السمعية.

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثة مع الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بكلية التربية النوعية بقنا لاحظت اندماج بعض هؤلاء الطلاب داخل العملية التعليمية من خلال الاهتمام بحضور المحاضرات النظرية والعملية وقيامهم بالتكليفات العملية والأنشطة المختلفة، مع حرصهم الدائم على الاشتراك في المعارض الفنية التي تُقام داخل الكلية وخارجها. بينما لاحظت أن البعض الآخر لا يندمجون في العملية التعليمية وعدم قيامهم بالتكليفات والواجبات المطلوبة منهم، كما يُظهرون مشاعر سلبية تجاه الكلية وأعضاء هيئة التدريس وأقرانهم من الطلاب العاديين، وبذلك فهم يعانون من قصور الاندماج الأكاديمي والتهرب من الدراسة.

كما أن افتقار الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين؛ قد يقود إلى قصور في النضج الاجتماعي والاعتمادية، كما أنهم قد يتجاهلون مشاعر الآخرين ويُسيئون فهم تصرفاتهم ويُظهرون درجة عالية من التمركز حول الذات. وأشارت الدراسات إلى أن ذوي الإعاقة السمعية يُعانون من مستويات متفاوتة من قصور الثبات الانفعالي، وأنهم يذعنون للآخرين، وأكثر اكتئابًا وقلقًا وتهورًا وأقل توكيدًا للذات، ويتصفون بالتشكك بالآخرين وذلك لأنهم يروا أقرانهم متخاطبين يتكلمون بما لا يسمعون، فيظنوا أنهم أقل في

القدرات والمهارات من الأشخاص العاديين وقد تبدو منهم استجابات عدوانية، بالإضافة إلى أنهم يتسمون بالتصلب والجمود وعدم القدرة على ضبط النفس، وهذا كله يُؤثر سلبًا على تحقيق الاندماج الأكاديمي لديهم (الخطيب، ١٩٩٨، ص ص ٩١-٩٤؛ القريطى، ٢٠١٣، ص ١٨٨؛ القمش، ٢٠١٣، ص ١٢٦؛ محمد، ٢٠١١، ص ٢١٥).

هذا بالإضافة إلى افتقار طلاب الجامعة إلى الاندماج الأكاديمي يؤدى إلى عواقب وخيمة منها انخفاض إنجازهم الأكاديمي وتعرضهم للفشل والتسرب الدراسي (Noohi, & et al., 2013). كما أن الاندماج الأكاديمي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بزيادة أداء الطلاب، ويتنبأ بالإنجاز الأكاديمي لديهم (Alrashidi & et al., 2016).

ومن ثم ارتبط الاندماج الأكاديمي بمتغيرات عدة منها: الشغف الأكاديمي (الشغف الانسجامى، الشغف القهري) والتفاؤل والأمل (تحقيق الأهداف المرجوة، مواصفات الأهداف)، مفهوم الذات الأكاديمية، الطموح الأكاديمي، الهناء النفسي، حس الفكاهة، الإنجاز الأكاديمي، اليقظة العقلية، الاستمتاع بالحياة، القيم النفسية (الزهراني، ٢٠١٨؛ حسين، ٢٠١٩؛ طه، ٢٠٢٠؛ عوضين، ٢٠٢٠؛ محمود، ٢٠١٧؛ Lie, & et al., 2018).

وفى هذا الصدد استهدفت دراسة صالح (٢٠٢٠) إلى بحث التوجه المدرك نحو الحياة وعلاقته بقلق المستقبل والانجاز الأكاديمي لدى طلاب الجامعة الصم. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب الجامعة الصم، كما يمكن التنبؤ بالتوجه المدرك نحو الحياة من خلال الإنجاز الأكاديمي، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل والإنجاز الأكاديمي.

كما أوصت دراسة محمود (٢٠١٧) بضرورة توعية القائمين على العملية التعليمية بأهمية الاندماج الأكاديمي للطلاب؛ حيث يُعتبر مؤشر للتوافق الدراسي والأداء الجيد، كما أن انخفاضه يُنذر بالعديد من المشكلات التربوية والسلوكية مثل انخفاض التحصيل الدراسي

والتسرب من الدراسة.

ومن هذا المنطلق تُوصف الحكمة بأنها قدرة الفرد على معرفة ذاته وقدراته وفهمه للآخرين، وإدارة انفعالاته وتحليه بالإيثار، والقدرة على نصح وإلهام الآخرين، والتعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال، كذلك إصدار الأحكام العقلانية الصائبة على الأحداث، وتوظيف خبراته السابقة في مواقف جديدة (المرشود، ٢٠٢٠، ص ٥؛ عرفي، ٢٠٢١).

كما يتميز الانسان الحكيم بعدة صفات ومميزات تُميزه عن أقرانه؛ حيث يمتاز بقدرته على التفاؤل بالحياة، وحل المشكلات التي تُواجهه. كما يمتلك قدرًا كبيرًا من الهدوء وخاصة في مواجهة القرارات الصعبة والمصيرية، وامتلاكه القدرة على رؤية الصورة الكبيرة للأمور، وبالتالي القدرة على تفسير ما يدور حوله، وهي كلها صفات تجعله قادرًا على التوافق النفسي (يماني، وميري، ٢٠٢٢).

ومن هنا ارتبطت الحكمة بالقدرة على حل المشكلات؛ حيث إن الحكمة هي الخبرة التي تُمكن الفرد من الاستبصار والحكم وتقديم النصح بشأن المشكلات المعقدة، فهذه الرؤية تعنى أن الفرد الذي يتصف بالحكمة يكون لديه القدرة على رؤية المشكلة من عدة اتجاهات، كما أنه يستفيد من الخبرات السابقة عند مواجهة مواقف مشابهة، وبالتالي لديه القدرة على الوصول للحل الأمثل للمشكلات (محمد، والمستكاوى، ٢٠٢١؛ الجاسر، ٢٠٢٣).

وفى هذا الصدد ارتبطت الحكمة بالعديد من المتغيرات الإيجابية مثل العفو والتسامح، الضبط الانفعالي، التدفق النفسي، التفكير التأملي، الرضا المهني والنفسي، الإنجاز الدراسي، الذكاء الأخلاقي، الصمود النفسي، السعادة، المرونة العقلية، توجهات أهداف الإنجاز، التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم (عبد الفتاح، وحليم، ٢٠١٤؛ محمد، ٢٠١٨؛ العنزي، ٢٠٢٠؛ سالم، ومراد، ٢٠٢٠؛ طوهرى، ٢٠٢٠؛ الربعي، والشريدة ٢٠٢١؛ عشماوي، ٢٠٢١؛ محمد، وحسن، ٢٠٢١؛ جاد الله، وآخرون، ٢٠٢٢؛ دخيخ، ٢٠٢٢؛ الشهري، وحسن، ٢٠٢٣؛ الزهراني، والربيع، ٢٠٢٣؛ حسن، ٢٠٢٣).

بينما أوصت دراسة العنزي (٢٠٢٠) القائمين على تطوير التعليم الجامعي إلى تنمية الحكمة لدى طلاب الجامعة، وضرورة إجراء دراسات تتناول علاقة الحكمة بمتغيرات الشخصية الإيجابية.

من العرض السابق يتضح ضرورة الاهتمام بدراسة الحكمة، والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية، كما أن الأبحاث في هذا الصدد تُمثل نُدرة في دراسة هذين المتغيرين معًا – على حد علم الباحثة–، لذا سعت الباحثة في الدراسة الحالية إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية النوعية بقنا ذوي الإعاقة السمعية.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي:

ما العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية؟

هدف الدراسة: تمثل في:

الكشف عن العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية.

أهمية الدراسة:

(١) تناولت الدراسة متغير الحكمة وهو أحد الفضائل الإنسانية، والذي يُعتبر من المتغيرات الحديثة في علم النفس الإيجابي، والذي أصبح مطلبًا ضروريًا في العصر الحالي ومحاولة التأصيل النظري لهذا المتغير؛ حيث إن هذه الدراسة أتت في ظل ندرة البحوث والدراسات العربية التي تناولت الحكمة لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية.

(٢) تُعد هذه الدراسة الأولى من نوعها –على قدر علم الباحثة– التي تناولت الحكمة وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية في البيئة العربية؛ بما يُفيد في وضع البرامج الإرشادية المختلفة لتنمية الحكمة والاندماج الأكاديمي؛ ومن ثم تحقيق الصحة النفسية، والتكيف الفعال للطلاب ذوي الإعاقة السمعية واندماجهم في المجتمع.

(٣) تُقدم الدراسة إطارًا نظريًا عن الحكمة والاندماج الأكاديمي، باعتبارهما من المتغيرات الحديثة. وتزويد القائمين على تدريس ذوي الإعاقة السمعية بالجامعات بمعلومات حول هذين المتغيرين، ومعرفة كيفية توظيفهما في الحياة الأكاديمية والعملية.

(٤) عينة الدراسة وهم طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية وما تصبو إليه الجامعة من إعداد طلابها نفسيًا واجتماعيًا وعلميًا والكشف عن أوجه الاقتدار والتميز لديهم لتمكينهم في المجتمع، ومواجهة المشكلات التي قد تعيق مسيرتهم الجامعية.

مصطلحات الدراسة:

(١) الحكمة Wisdom:

الحكمة هي القدرة على الحكم الصحيح في المسائل المرتبطة بالحياة وسلوك الفرد والآخرين، والخبرة في إدارة الحياة ومعناها، بما يُحقق العيش الفعال والقدرة على الاستبصار والفهم العميق لأمور الحياة. وبالتالي فإن الشخص الحكيم هو الشخص الذي لديه معرفة عميقة بمعنى الحياة وكيفية التخطيط وإدارة حياة ذات معنى (Peterson, Seligman, 2004, p. 183).

(٢) الاندماج الأكاديمي Academic Engagement:

يُعرف الاندماج الأكاديمي بأنه: انغماس الطالب في أداء الأنشطة والمهام الأكاديمية وغير الأكاديمية بالجامعة من أجل إتقانها، مع الاهتمام بعملية التعلم واستمتاعه بها، وردود أفعاله الوجدانية تجاه المعلمين وزملائه، والتزامه بالقواعد والقوانين المنظمة للعملية التعليمية داخل الحرم الجامعي، مما يساعد في تحقيق النتائج الأكاديمية والمخرجات المرجوة (الهجين، ٢٠١٩، ص ٢).

(٣) الإعاقة السمعية Hearing Disability:

تعنى الإعاقة السمعية انحرافًا في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي.

وشدة الإعاقة السمعية إنما هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل العمر عند فقدان السمع، والعمر عند اكتشاف الفقدان السمعي ومعالجته، والمدة الزمنية التي استغرقها حدوث الفقدان السمعي، ونوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع، وفاعلية أدوات تضخيم الصوت، والخدمات التأهيلية المقدمة، والعوامل الأسرية والقدرات التعويضية أو التكيفية (الخطيب، ٢٠١٨، ص ٢٥).

الإطار النظري ودراسات سابقة مرتبطة:

أولاً الحكمة Wisdom:

(١) تعريف الحكمة:

اختلف الباحثون في تعريف الحكمة، فهناك من يرى أنها قدرة عقلية، كما أن هناك من يرى أنها سمة في الشخصية، وهناك من اعتبرها سمة في الشخصية تتضمن مجموعة من المهارات والقدرات ما وراء المعرفية التي تُوظف في معالجة ومواجهة المشكلات وحلها، وهذا يتضح من التعريفات الآتية:

الحكمة هي القوى العقلية التي يستخدمها الأفراد في اكتساب المعارف وتوظيفها وتتضمن فضيلة الحكمة مجموعة من مكامن القوى في الشخصية وهي:

أ. **الإبداع Creativity (الأصالة أو البراعة):** أي تصور كيفية القيام بالأشياء والتفكير فيها وفعلها بطرق جديدة ومنتجة.

ب. **الفضول وحب الاستطلاع Curiosity (الانفتاح على الخبرة، والاكتشاف، والبحث عن الجديد):** وهو اهتمام الفرد الدائم بكل الأشياء لذاتها والميل إلى فحصها واستكشافها، والتفكير في كل جوانبها، والنظر إليها باعتبارها مثيرة للاهتمام.

ج. **الحكم Judgment (الانفتاح العقلي، التفكير الناقد):** وهو التفكير في الأمور وفحصها من جميع الجوانب، وعدم التسرع في الاستنتاجات، وأن يكون الفرد قادرًا على تغيير آرائه وأفكاره في حالة ظهور أدلة جديدة، ووزن وتقييم الأدلة بكل موضوعية وعدل.

د. **حب التعلم Love of learning:** هو إتقان الفرد للمهارات والموضوعات وأشكال المعارف الجديدة، سواء كان هذا التعلم تعلمًا ذاتيًا أو من خلال أطر رسمية كالتعليم داخل المؤسسات. ويرتبط حب التعلم بشكل واضح بحب الاستطلاع والفضول، ولكنه يتجاوزه بحيث يتضمن ميل الفرد إلى أن يُضيف معلومات جديدة إلى بنيته المعرفية.

هـ. **البصيرة Perspective (النظرة الثاقبة):** هو قدرة الفرد على تقديم مشورة حكيمة للآخرين، وتمكنه من الوسائل المناسبة لفحص ما يُحيط به من أحداث، وإعطائها المعنى، وتبنيه منظور أو صورة حكيمة عن العالم (Park, 2009; Park & Peterson, 2004; Shogren, Niemiec, et al., 2017, pp. 190-191).

كما تُوصف الحكمة بأنها قدرة الفرد على التنظيم الانفعالي وإصدار الحكم الصائب وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية والقدرة على التأمل العقلي والتفتح الفكري والتخطيط للمستقبل (محمد، ٢٠١٨).

وفى هذا الصدد عرفها جبريل (٢٠١٩) بأنها صفة من صفات الشخصية وحالة عقلية وجدانية سلوكية تتضمن سلسلة من العمليات المتكاملة التي تجمع بين المعرفة والوجدان والسلوك وخبرات الحياة والإرادة، وهي القدرة على الحكم الصائب واتباع نهج العقل المفكر القائم على الفهم والخبرة للاستجابة لمواقف الحياة ومشكلاتها بهدف تحقيق النماء للفرد وللآخرين، وهي متغير كامن في الشخصية يُستدل عليه من:

- **المعرفة الثرية:** القدرة على فهم أحوال الحياة والطبيعة الإنسانية وأحداثها ومغزاها وغموضها، ومعرفة سياقات الحياة الزمنية وتطورها، واكتساب المعرفة والخبرة والاستفادة منها في تحقيق النضج والنمو الشخصي والمهني.

- **المعرفة التأملية:** القدرة على النظرة العميقة في الطبيعة الإنسانية والحقيقة القائمة على الاستنباط والفطنة والحدس، النظر إلى الظواهر والأحداث من زوايا متعددة للتغلب على الذاتية والوعي والبصيرة وتقليل التمركز حول الذات، السعي لمعرفة الحقيقة دون تشوهات موضوعية، والسعي لمعرفة الذات وما وراءها.
- **الانفتاح:** تقبل الأفكار ووجهات النظر المتعدد، وتحمل الغموض وتناول المشكلات وحلها بطرق إبداعية، والتمتع برحابة الصدر.
- **إدارة العواطف:** القدرة على التعامل مع الآخرين بالرحمة والتسامح والاحترام والتعاطف، والتمتع بالذكاء الاجتماعي.
- **الحكم الصائب القائم على الأخلاق الحميدة،** موازنة المصالح الشخصية والعامة، احترام التنوع بين البشر والثقافات، اتخاذ القرارات السليمة بناءًا على الخبرة، والنزعة للخير وتغليب الصالح العام (ص ص ٣٥-٣٦).

في حين يعرفها العنزي (٢٠٢٠) بأنها خاصية شخصية تتضمن امتلاك الفرد للمعارف والاستبصارات التي تُمكنه من الحكم بشكل صحيح في المسائل المرتبطة بالحياة، والفهم الأعمق للظواهر والأحداث الشخصية والحياتية والتمكن من عالمه الداخلي (انفعالاته ومشاعره)، والقدرة على تقبل وتحمل الأحداث وتقديم الحلول والنصائح للمهام ومشكلات الحياة الصعبة بما يُحقق الصالح العام، وبما يُحقق حياة أفضل للفرد (ص ٤٧١).

كما أن الحكمة هي مزيج من القدرات المعرفية والسمات الشخصية للفرد تتبلور في قدرة الفرد على اتخاذ أصوب القرارات وإصدار الأحكام والسلوكيات وإحداث التوازن بين الأهداف الجيدة الشخصية والعامة على النحو الأفضل في ضوء الإدراك الجيد للواقع بكافة معطياته (سالم، ومراد، ٢٠٢٠).

ويمكن القول بأن الحكمة هي الفضيلة الفكرية السامية التي يسعى من يتمتعون بها للوصول إلى الخير لذاته، وتنطوي بداخلها على مجموعة مهارات كالنضوج المعرفي، الانفتاح، الحكم السديد، التنظيم الانفعالي، الوعي الاجتماعي الإيجابي والتأمل؛ حيث تتكامل في بناء نفسي يُميز الفرد الحكيم عن غيره، وهي تلك المعرفة والخبرة التي تُعزز من قدرة الفرد على إصدار الحكم السديد في ضوء المعطيات المتاحة والظروف المختلفة ومراعاة الموضوعية وعدم التأثر بالانفعالات الشخصية (صلاح، وآخرون، ٢٠٢١، ص ٣١).

بينما ذكرت عشماوي (٢٠٢١) أن الحكمة هي فهم الفرد للمواقف وتناولها بموضوعية، وتتميز بالكفاءة القائمة على التفاعل والتكامل بين سمات الفرد الشخصية وإمكاناته الذهنية ومهاراته الاجتماعية وتستلزم التحكم في الانفعالات (ص ٣٤٥).

في حين رأت الغنامى، وآخرون (٢٠٢١) بأنها سمة شخصية تنعكس من خلال مقدرة الفرد على فهم ذاته والآخرين من حوله، ومقدرته على ضبط انفعالاته والتحكم بها، وسعيه للتعلم واكتساب الخبرة من مواقف الحياة المختلفة والاستفادة منها وتوظيفها، واستغلال الإمكانات والخبرات في التعامل مع البيئة والمواقف المحيطة (ص ٤٩١).

ويُمكن القول بأن الحكمة هي سمة بشرية معقدة لها عدة مكونات محددة؛ كاتخاذ القرار الاجتماعي، التنظيم العاطفي، السلوكيات الاجتماعية الإيجابية مثل التعاطف والرحمة، التفكير الذاتي، قبول عدم اليقين، الحسم، والروحانية (محمد، وحسن، ٢٠٢١).

وفى هذا الصدد عرفتها أيوب (٢٠٢٢) بأنها مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن مجموعة من العمليات البنائية النشطة المعرفية والسلوكية والبيئية التي تتكامل مع بعضها البعض، والتي تُؤهل الفرد لإصدار الأحكام الصحيحة المتعلقة بالأحداث الحياتية من جانب، وتحقيق التوازن بين إمكاناته المعرفية والوجدانية واستجابته لمواقف الحياة من جانب آخر؛ بهدف تحقيق الأفضل له وللآخرين (ص ٦١).

كما تُوصف بأنها قدرة الفرد على حل المشكلات الحياتية والتصرف السليم في المواقف التي تُواجهه من خلال فهمه وتطبيقه للمعارف والخبرات الحياتية، ومعرفته وتنظيمه لذاته، والتعرف على قيم ومعتقدات الآخرين، ومناقشتهم فيها بهدوء ودعابة لطيفة لإحداث تكامل بين وجهات النظر المتعارضة دون التأثر بحالته الانفعالية ومراعيًا مشاعر الآخرين ومقدمًا لمصلحتهم على مصلحته الشخصية (فرحات، وزويل، ٢٠٢٢).

(٢) أبعاد الحكمة ومكوناتها:

الحكمة هي مركب ثلاثي الأبعاد يعكس قدرة الفرد على استخدام المعرفة والخبرة لتحديد الأسباب والنتائج والوسائل والطرق المناسبة للتعامل مع المواقف والآخرين، ولكي يتصف الفرد بالحكمة لابد أن تتكامل تلك الأبعاد الثلاثة في آن واحد، ويمكن تعريف الأبعاد كما يلي:

أ. **البعد المعرفي:** يُمثل قدرة الفرد على فهم مواقف الحياة وجوهر الظواهر الطبيعية والإنسانية والأسباب الكامنة وراءها وإدراك الجوانب الإيجابية والسلبية للطبيعة البشرية بشكل عميق.

ب. **البعد التأملي:** يُمثل تطورًا للبعد المعرفي في الفهم العميق لمعطيات الحياة ومجرياتها، دون أي تشويه او تغيير للواقع، ولكي يحث ذلك لابد من الانخراط في التفكير التأملي من خلال النظر إلى الظواهر والأحداث من وجهات نظر مختلفة لتطوير الوعي الذاتي والبصيرة الذاتية. كما يعكس هذا البعد القدرة التي يتمتع بها الفرد في التغلب على ذاتيته المطلقة وإسقاطاته وزيادة بصيرته في الطبيعة الحقيقية للأشياء والأحداث بما في ذلك دوافع سلوكه وسلوك الآخرين، وتجنب إلقاء اللوم على الآخرين أو الظروف.

ج. **البعد الوجداني:** يرتبط هذا البعد بطبيعة الانفعالات نحو الآخرين والأحداث والظواهر المحيطة بالفرد ويتضمن الانفعالات والسلوكيات الإيجابية بدلاً من مشاعر السلبية واللامبالاة تجاه الآخرين، وزيادة مشاعر الحب والتعاطف والشفقة معهم (Ardelt, 2003, pp. 277-278).

بينما حدد Brown & Greene (2006) في نظريتهما للحكمة خمسة أبعاد للحكمة وهي (المعرفة الذاتية، الفهم الشخصي، الحكم، معرفة الحياة، والرغبة في التعلم)، ثم قاما الباحثان بعمل مقياس للحكمة وتم إضافة ثلاث أبعاد؛ حيث تم تقسيم بعد الفهم الشخصي إلى الإيثار والمشاركة الملهمة، كما تم تقسيم مهارات الحياة إلى مهارات الحياة وإدارة الانفعالات، وبذلك تم تحديد ثمانية أبعاد للحكمة وهي كالتالي:

- **المعرفة الذاتية Self- Knowledge:** تعنى وعى الفرد بنقاط قوته وضعفه وقيمه واهتماماته ومعتقداته الفكرية والتعمق في البحث عن أصل وجوهر الأشياء ومعرفتها على حقيقتها، والسعي للوقوف على جوانب التكامل بين وجهات النظر المختلفة، والقدرة على فهم الآخرين فهمًا عميقًا وفى سياقات مختلفة.
- **الحكم Judgment:** وهو قدرة الفرد على فهم ووعى الفلسفات والثقافات المختلفة في الحياة، والاستفادة من الخبرات السابقة عند اتخاذ القرارات المهمة في الحياة.
- **معرفة الحياة Life Knowledge:** يصف هذا البعد إدراك العلاقات بين الأفراد والعالم الخارجي، وبين المعرفة والأفكار والتأمل بشكل منتظم، والنظر إلى المعاني والأسئلة العميقة في الحياة، وفهم حقائق الأمور وأحداث الحياة وعدم اليقين فيها، وأخذ السياقات البعيدة بعين الاعتبار.
- **إدارة الانفعالات Emotional Management:** وتعنى قدرة الفرد على فهم وإدارة ضغوطاته وانفعالاته، وتقبل حالة الغموض المحيطة به، والسيطرة على حالة الغضب والخوف والتعبير عن انفعالاته بطريقة مقبولة.
- **الإيثار Altruism:** وهو قدرة الفرد على مساعدة الآخرين واحترامهم وتقديرهم، وفهم الآخرين والإشفاق عليهم وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.

- **المشاركة الملهمة Inspiration**: يصف هذا البعد قدرة الفرد على إلهام الآخرين وتقديم نصائح جيدة عن الحياة لهم والتغلب على الصعوبات التي تعيق حياتهم، والعمل كنموذج لهم والتحلي بالشجاعة وإظهار الثقة بقدرتهم والتواصل معهم.
- **مهارات الحياة Life skills**: وهي قدرة الفرد على إدارة المسئوليات ومراعاة الأولويات وأخلاقيات العمل وتحقيق الأهداف وتقدير الغايات واتخاذ القرارات ذات المغزى والاستفادة من فرص الحياة.
- **الرغبة في التعلم Willingness to learn**: وتعنى قدرة الفرد على التعلم من الخبرة والانفتاح على التغيير وتقبل النقد البناء والدافعية للتعلم والتعلم المستمر مدى الحياة (Greene & Brown, 2009, pp. 292,-293).

كما قدم Webster (2014) مقياسًا للحكمة " SAWS" يتكون من خمسة أبعاد:

- **الفكاهة Humor**: القدرة على جعل الآخرين يشعرون بالراحة من خلال الفكاهة، استخدام الفكاهة كأسلوب ناضج للمواجهة، البحث عن الجانب المشرق في الأحداث المؤلمة.
- **التنظيم الانفعالي Emotional Regulation**: القدرة على تمييز المشاعر الخفية والعواطف المتباينة، والقبول، والانفتاح على الآخرين، والتعامل مع الحالات العاطفية الإيجابية والسلبية، والقدرة على الحكم على مشاعر الآخرين.
- **ذكريات الماضي/ التأملية Reminiscence / Reflectiveness**: استخدام الذكريات للحفاظ على الهوية، وربط الماضي بالحاضر؛ مما يُؤدى إلى اكتساب منظورًا خاصًا به.
- **الانفتاح Openness**: الانفتاح على الأفكار والقيم والخبرات المختلفة، التجديد في الإجراءات والأفكار، تقدير وجهات النظر المتعددة، حتى لو كانت مثيرة للجدل، التسامح مع الآخرين.

- **الخبرات Experiences:** اكتساب الفرد للخبرات المتنوعة في السياقات الشخصية المختلفة وخاصة تلك التي تتطلب قرارات صعبة، والتأقلم مع التحولات المصيرية في الحياة، والتعرض لجوانب قاتمة عن الحياة مثل خيانة الأمانة والنفاق والصدمات النفسية.

كما حدد عبد العزيز (٢٠١٦) ثمانية أبعاد للحكمة وتتمثل في: القدرة الرشيدة على حل المشكلات، مهارات التفاوض والإقناع، حكمة الاختيار والتخطيط للحياة، التنظيم الانفعالي، النزعة للخير والفضيلة، الحكم السديد، الانفتاح على الخبرات الجديدة، التأمل الذاتي.

كما أشار طوهرى (٢٠٢٠) إلى أربعة أبعاد للحكمة وهي: التأمل الذاتي، التنظيم الانفعالي، القدرة على حل المشكلات، المعرفة الذاتية.

وفى هذا الشأن حددت المرشود (٢٠٢٠) خمسة أبعاد للحكمة تكمن في التأمل، المزاج، التنظيم الذاتي العاطفي، الخبرة، والانفتاح العقلي.

في حين اتفق (سالم، ومراد، ٢٠٢٠؛ دخيخ، ٢٠٢٢) على أن أبعاد الحكمة تتمثل في: إصدار الأحكام، معارف الحياة، معرفة الذات، فهم الآخرين، مهارات الحياة، والرغبة في التعلم.

وفى هذا الصدد قام Karami et al. (2020) بمراجعة (٥٠) مقالاً نشرت بين عامي ٢٠٠٦، ٢٠١٨؛ حيث تم مراجعة مقالات الحكمة في عدة مجالات شملت علم النفس والإدارة والقيادة والتعليم، ومن خلال مقارنة نقاط الاشتراك بين تلك المقالات في مفاهيم الحكمة تم التوصل إلى نموذج لمكونات الحكمة؛ حيث يشتمل على المكونات التالية: إدارة المعرفة، الإيثار والنضج الأخلاقي، الحكم السليم واتخاذ القرار، الذكاء والتفكير الإبداعي، الانفتاح والتسامح، التنظيم الذاتي، التوازن الديناميكي والتوليف المترجم إلى عمل، وتُعد هذه الدراسة خطوة لتحديد مكونات الحكمة والتي يمكن من خلالها بناء استراتيجيات لتعزيز الحكمة. كما استنتج أن العديد من المكونات تعمل معًا لإنتاج الحكمة، ولكن هذه المكونات في حد ذاتها ليست حكمة؛ حيث إن امتلاك جانب واحد منها مع الافتقار الى الجوانب الأخرى لن يُوهل الشخص ليكون حكيمًا.

وبعبارة أخرى فإن الحكمة هي بناء متعدد الأبعاد يتضمن التوازن والتكامل والتفاعل بين المكونات وفى النهاية ترجمتها إلى عمل لمواجهة تحديات الحياة ولتحقيق تغييرات إيجابية وأخلاقية لصالح المجتمع ككل.

في حين حدد صلاح، وآخرون (٢٠٢١) ستة أبعاد للحكمة وهي:

- **النضوج الفكري:** ويعنى إدراك الحقائق العامة والاستفادة من الخبرات المتنوعة بما يضمن الوعي بقضايا الحياة الواقعية، والتمتع بالتواضع الفكري والايمان بالقيم وعدم اليقين الذي يُحيط بجوانب الحياة ومحاولة الدمج بينها مع الأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي المحيط به.
- **الانفتاح على الخبرات الجديدة:** ويُقصد بها استكشاف الغموض الذي يُحيط بالأمور وتقبل كافة الحلول والآراء البديلة، والتي من شأنها تطور مهارات مواجهة تحديات الحياة والتمتع بالقدرة على إنتاج أفكار إبداعية وحب التعلم لذاته دون أية محفزات خارجية.
- **الحكم السديد على الأمور:** وهو إصدار أحكام تتسم بالسداد والموضوعية عند مواجهة المواقف المختلفة والغامضة متعددة الأوجه والحسم بشأنها، والتمتع ببعد النظر ومراعاة الوصول لحلول وسط والتحلي بالمرونة، والاعتماد على الدلائل القوية مع عدم التسرع في الاستنتاج بحيث يخدم الحكم الصادر هدف الخير والصالح العام.
- **التنظيم الانفعالي:** يُقصد به الإدراك الدقيق لانفعالات الذات وتوظيفها بشكل يسمح بتحقيق التوافق بينها، كالغضب والحزن والإحباط والسعادة والمرح، هذا بالإضافة إلى مراعاة مشاعر الآخرين بما يُودى للتواصل الفعال مع الآخرين من خلال الرحمة والتسامح الذي يجعل الفرد لا يحكم على الآخر طوال الوقت، كما يتضمن إعادة تقييم طريقة التفكير وإمكانية تغييرها.
- **الوعي الاجتماعي الإيجابي:** يمكن تعريفه بأنه الادراك الجيد للفروق في السمات الشخصية والطباع والأهداف والدوافع والقدرة على الاستجابة لها باتباع السلوكيات الاجتماعية الإيجابية

من بينها الايثار وحس العدالة والتقمص الوجداني واستخدام حس الفكاهة لتخفيف حدة التوتر في المواقف الحرجة ومساعدة الذات والآخر على تحمل أحداث الحياة والتعايش معها بشكل أفضل.

- **التأمل:** ويُقصد به قدرة الفرد على الفهم العميق للذات والآخر وأحداث الحياة الحرجة والظواهر المحيطة من خلال التفكير التأملي الذي يسمح بالنظر من زوايا مختلفة بموضوعية دون التأثر بأحكام ذاتية مع التحلي بسمات المراقبة الذاتية والوعي الذاتي؛ مما يُسهم في تطور رؤيته وبصيرته ووعيه بطبيعة الأشياء من حوله وإحداث التكامل بين الأفكار والاستفادة من الذكريات وانعكاسها داخل النفس وتقييمها مما يجعله ملجأ للآخرين لتلقى النصيحة والإرشاد.

بينما أشارت الغنامى، وآخرون (٢٠٢١) إلى خمسة أبعاد للحكمة وهي:

- **إدارة الانفعالات:** وهي مقدرة الفرد على ضبط انفعالاته ومشاعره الداخلية والخارجية سواء كانت إيجابية أو سلبية بحث تكون متوافقة مع المواقف والأحداث الراهنة.
- **الانفتاح العقلي والمرونة:** والذي يُشير إلى تمتع الفرد بقدر من التقبل للأمور من حوله، حتى وإن كانت عكس معتقداته وما يُؤمن به، وكذلك تقبله لرأى وحرية الآخر، وقدرته على التغير والتكيف تبعًا للموقف.
- **المعرفة الذاتية والتأمل:** والتي تُمثل الرضا الداخلي للفرد، وإدراكه للمعلومات التي يمتلكها عن نفسه وعن شخصيته الحقيقية الى تتضمن المعتقدات والمشاعر والميول والرغبات والاهتمامات ونقاط القوة والضعف لديه.
- **التوجه نحو التعلم والخبرة:** والذي يقيس مدى الانفتاح نحو الخبرات المعرفية والعملية الجديدة، ومدى القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة وتوظيفها.
- **روح الفكاهة:** والذي يُشير إلى استخدام الفكاهة والضحك للتعايش مع مواقف الحياة اليومية بطريقة أكثر سهولة خاصة في الأوقات الصعبة من خلال العمل على تخفيف مستويات القلق والتوتر ورؤية الموقف من منظور مختلف.

وفى هذا الصدد حدد إبراهيم، والفضلى (٢٠٢٣) خمسة أبعاد للحكمة وتتمثل في: إدارة الانفعالات، القدرة على حل المشكلات، الانفتاح العقلي والمرونة، روح الفكاهة، والقدرة على التفاوض والاقناع.

(٣) أهمية الحكمة:

اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث بدراسة مفهوم الحكمة، وتزايد هذا الاهتمام في الآونة الأخيرة منذ السبعينيات من القرن الماضي، وتركز الاهتمام بدراسة النظريات المفسرة للحكمة وأبعادها المتعددة والعمليات المتضمنة بها، ويرجع هذا الاهتمام إلى: –

- أن الحكمة تُساعد على أن نرى العالم وأن نفهم كل شيء فيه.
- تُمثل الحكمة أحد المفاهيم التي تُجسد التعاون والتوازن بين العمليات المعرفية والعاطفية والدافعية.
- تُوصف الحكمة بأنها أرض خصبة للتطور الإنساني، ويقترح البعض أنه يجب تعزيز الحكمة وتعلمها وجعلها هدفًا رئيسيًا للتربية.
- استراتيجية التنمية الشاملة التي تُحقق التنمية المستدامة والمتكاملة في كافة المجالات للارتقاء بنوعية الحياة، وتحقيق قدرة ذاتية للتكيف مع مستجدات وتحديات القرن الحادي والعشرين، وهذا لا يتأتى دون بناء جيل قادر مفكر وحكيم (جبريل، ٢٠١٩، ص ٧).

وتُعد الحكمة أحد أركان الأداء العقلي النموذجي للفرد؛ حيث تُميزه عن أقرانه بما تشمله من تمكين الفرد من الاستبصار والتأمل ومعرفة الذات وفهم الغير، كذلك تُساعده على اتخاذ القرارات وإصدار أحكام عقلانية على الأحداث، وتنظيم الانفعالات والانفتاح العقلي على المجتمع والآخرين، والتعامل مع المواقف الحياتية المختلفة بشكل فعال (المرشود، ٢٠٢٠).

كما تُعتبر الحكمة منبئًا بمهارات التفاوض؛ حيث إن المفاوض الناجح يحتاج إلى الحكمة لاتخاذ قرارات صائبة، وحسن التصرف فيما يُواجهه من مشكلات، واستخدام أسلوب

اللين والتفاهم في مواقف الصراع واختلاف الرأي، وكذلك التحكم في الانفعالات ومشاعر الغضب للوصول إلى ما يُريد والحفاظ على العلاقات الطيبة مع الآخرين، كما يحتاج إلى المعرفة الواسعة وكلها تُشكل مكونات الحكمة (محمد، وآخرون، ٢٠٢١).

هذا بالإضافة إلى ارتباط الحكمة بالازدهار النفسي؛ حيث إن الأفراد مرتفعي الحكمة يتسمون بأنهم أكثر شعورًا بالسعادة النفسية، التوافق، تعزيز الرفاهية، الرضا المهني والنفسي، كما أنهم أكثر قدرة على إدارة انفعالاتهم، ولديهم خبرات حياتية تُمكنهم من التعامل مع المواقف المختلفة، مما يُوثر بشكل إيجابي عليهم ويزيد من مشاعرهم الإيجابية؛ بما يُدعم زيادة الازدهار النفسي (عرفي، ٢٠٢١؛ زايد، ومحمود، ٢٠٢٢).

كما أكدت دراسة عويضة (٢٠٢٢) أن الحكمة تلعب دورًا كمتغير وسيط بين اليقظة العقلية والازدهار النفسي؛ حيث فحصت الدراسة العلاقة السببية بين اليقظة العقلية كمتغير مستقل، والتفكير القائم على الحكمة كمتغير وسيط، والازدهار النفسي كمتغير تابع لدى طلاب كلية التربية بجامعة السويس، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٠) طالبًا وطالبة. وتم استخدام مقياس اليقظة العقلية (إعداد: Bear, Smith, Hopkins, Krietemeyer & Toney, 2006، تعريب: البحيري والضبع وطلب والعواملة، ٢٠١٤)، ومقياس التفكير القائم على الحكمة (إعداد: الباحث)، ومقياس الازدهار النفسي (إعداد: رزق، ٢٠٢٠). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية والتفكير القائم على الحكمة والازدهار النفسي.

بينما أشارت دراسة طه، وحسن (٢٠٢٣) إلى ارتباط أبعاد الحكمة (المعرفة الذاتية، التنظيم الانفعالي، التأمل، مهارات الحياة، إصدار الأحكام) بالحديث الذاتي الإيجابي (التصغير، التأقلم، التوجيه الإيجابي) والذكاء الانفعالي (الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، التكيف، إدارة الضغوط، الحالة المزاجية، الانطباع الإيجابي).

في حين ارتبطت الحكمة باستراتيجيات المواجهة الاجتماعية؛ حيث هدفت دراسة السلطان (٢٠٢٢) الى التعرف على العلاقة بين الحكمة واستراتيجيات المواجهة الاجتماعية لدى الطلاب الموهوبين في مدينة الأحساء، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) طالبًا موهوبًا، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية، بحيث يكون هناك تساوى في الاختيار بين مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية. وتم استخدام المنهج الارتباطي، والمنهج السببي المقارن، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحكمة واستراتيجيات المواجهة الاجتماعية.

وفى هذا الصدد أشارت نتائج دراسة العنزي (٢٠٢٠) إلى وجود علاقة موجبة بين الحكمة والتسامح، وذلك لأن الحكمة تتضمن امتلاك الفرد للمعارف والاستبصارات التي تُمكنه من الفهم العميق للمشكلات الشخصية والحكم بشكل صحيح عليها، كما تتضمن تحكم الفرد في انفعالاته ومشاعره، وقدرته على تقبل الأحداث وتقديم الحلول والنصائح للمهام ومشكلات الحياة الصعبة بما يُحقق حياة أفضل للفرد وقدرته على التفكير التأملي أي فحص الظاهرة والأحداث من منظورات متعددة للوصول إلى الوعى والاستبصار الذاتي بها، مما يجعل الفرد يتجاوز بالتدريج التمركز حول الذات، والذاتية في علاقاته سواء مع ذاته او مع الآخرين، ويزيد من استبصاره بالطبيعة الفعلية للأشياء متضمنة دوافعه وسلوكه ودوافع وسلوك الآخرين وبالطبع مثل هذه الخصائص تدفع الفرد للتسامح سواء مع نفسه أو مع الآخرين أو المواقف المختلفة (ص ٤٨٩).

في حين هدفت دراسة إبراهيم، والفضلى (٢٠٢١) إلى التحقق من إمكانية التوصل إلى نموذج بنائي سببي يُفسر طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية العصبية المتمثلة في (التفكير الإيجابي، الثبات الانفعالي، الثقة بالنفس، المرونة الإيجابية، الأمل، وتكامل وظائف المخ) وفق " نموذج يوسف والفضلى التكاملي" والحكمة لدى المرأة العاملة في البيئتين المصرية

والكويتية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٣٩) من العاملات بقطاعات (التربية والتعليم، التعليم العالي، الصحة)، بمتوسط عمر زمني قدره (٤٦.٠١٢) وبانحراف معياري قدره (١.٣٦٩). وتم تطبيق مقياسي المناعة النفسية العصبية، والحكمة إعداد (الباحثان)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين مكونات المناعة النفسية العصبية والحكمة لدى أفراد العينة.

(٤) خصائص الشخص الحكيم:

- المعرفة الواسعة والعميقة والخبرة في مختلف شئون الحياة، وهذا يحتاج إلى فهم المعاني العميقة حول الحياة، والتأمل، وسعة الأفق، والتروي.
- التفكير الناقد والحوار الجدلي في مختلف المسائل النظرية والعملية.
- الانفتاح والتفاعل مع الآراء والاتجاهات والخبرات المختلفة للأفراد.
- معرفة الذات ونقاط القوة والضعف، وهذا يتطلب تأمل الذات ورؤية ما بداخله وإدراك دوره في المحيط الخارجي.
- التنظيم الانفعالي والذي يتضمن القدرة على التمييز وإدراك الفروق بين البشر والتعرف على العواطف الإنسانية والسيطرة على مختلف الانفعالات.
- السيطرة وضبط الذات؛ فالحكيم يضبط نفسه ويتحكم في رغباته وانفعالاته، لذا فهو يمتلك القدرة على التفكير المنطقي العقلاني، ومعرفة حدود الذات، وعد الانخراط وراء الأهواء الشخصية.
- عدم التمركز حول الذات وذلك بالاعتراف بالآخر وقبوله، والاعتراف بأن الآخرين لهم حقوق واحتياجات مثله تمامًا.
- النزعة إلى الخير والفضيلة من خلال سمو الذات والتوازن بين المصلحة الذاتية ومصلحة الآخرين.
- الاستقلالية، فالحكيم متحرر من الخضوع والتبعية، له إرادة حرة وهذا مؤشر على قوته، وينظر إلى الأمور بعيدًا عن سيطرة الآخرين.

- الهدوء وهي تُشير إلى القناعة وحتمية الحياة وضرورة التكيف مع ظروفها والإيمان بأن لكل شيء نهاية.
- الابداع مع عدم تعدى العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع والحفاظ عليها.
- الفكاهة، لها دور في تخفيف التوتر، وفتح القنوات مع الآخرين مما يُساعد الحكيم على فهم وتذوق الحياة وإدراك معانيها المختلفة (جبريل، ٢٠١٩، ص ص ٥٧-٥٨).

كما أشار Webster (2014) إلى أن الشخص الحكيم يتسم بالتنظيم الانفعالي والتفكير التأملي والانفتاح والخبرة، وهذا يمنح الفرد القدرة على التفاعل مع الآراء والاتجاهات والخبرات المختلفة للأفراد، هذا بالإضافة إلى التعاطف مع الآخرين والسيطرة على مختلف المشاعر والانفعالات؛ مما يترتب عليه القدرة على التسامح والعفو والتفاؤل والتمتع بالصحة النفسية، وهذا يُساعده على التعامل والتفاوض والحوار بكفاءة بما يتضمنه من مهارات الاستماع والحديث والإقناع وحل المشكلات وإدارة الغضب.

(٥) النظريات المفسرة للحكمة:

تتفق الأدبيات السيكولوجية المرتبطة بالحكمة على أن التصورات النظرية التي حاولت تقديم تفسير الحكمة تمت من خلال النظريات الضمنية، النظريات الصريحة، ونظرية التوازن. وقدم الباحثون من خلال هذه النظريات العديد من النماذج لوصف الخصائص المعرفية والعاطفية والاجتماعية والأخلاقية التي يُمكن أن تُميز الأشخاص الذين يُنظر إليهم كحكماء.

أ- نموذج الحكمة ثلاثي الأبعاد (Ardelt, 2004):

قدمت Ardelt النموذج الثلاثي الأبعاد في الحكمة (3D- WS) والذي ترى فيه أن الحكمة ليست محددة بالمجال العقلي أو المعرفي فقط، بل محددة بالشخصية بشكل عام.

وتوصلت لذلك من خلال تحليل مقياس متعدد الأبعاد للحكمة يقيس ١٢ سمة من سمات الشخصية التي تصف الحكمة من واقع الأدب الموجود عن الحكمة وهي تُميز بين الشخص

الحكيم، والذكي، والمبدع، والإيثاري.

ووضعت Ardelt في ظل هذا المنحى الضمني مفهومها عن الحكمة باعتباره تكاملاً بين أبعاد المعرفة والتأمل والوجدان في الشخصية. واعتبرت الأبعاد الثلاثة للحكمة ليست مستقلة؛ بل تُعزز بعضها البعض، فالبعد المعرفي لا يُمكن الفرد من معرفة الحقيقة دون إدراكها بوجدانه، وإدراكه العميق لحقيقة الموقف لا يكون إلا في ضوء الأخذ بوجهات نظر الآخرين.

كما انتهت النظرية إلى النتائج التالية:

- الحكمة مرتبطة بالأفراد الحكماء وتُعد أفعالهم ناقلة للحكمة.
- يجمع الأشخاص الحكماء بين خصائص عقلية وشخصية، ويحققوا التوازن بين العديد من الاهتمامات والاختيارات.
- تحمل الحكمة أبعادًا اجتماعية قوية سواء في تطبيقها (كإسداء النصح) أو الإجماع على تقديرها.
- تُظهر الحكمة تداخلاً مع مفاهيم أخرى وثيقة الارتباط بها كالذكاء (في سداد الرأي والحصافة والفطنة)، تعقل الأمور، وتكامل المعرفة، والوجدان، والدوافع.

وبذلك تكون الحكمة وفق هذا المنحى خاصية في الشخصية أكثر من كونها أداءًا سلوكيًا قائمًا على الخصائص الشخصية التي تختلف من سياق لآخر، وهي تُعد نمطًا مثاليًا يُوجد لدى قلة من الأشخاص يُطلق عليهم "الحكماء".

ب- نموذج برلين للحكمة (Baltes & Staudinger, 2000):

قدم فريق من الباحثين برنامج بحثي بقيادة Baltes بمعهد ماكس بلانك للنمو الإنساني في برلين بألمانيا، والمسمى بنموذج برلين في الحكمة Berlin model for wisdom related knowledge، ويُمثل هذا النموذج منحى التصورات الصريحة لتناول الحكمة.

وبُنى هذا النموذج على أسس ثقافية وتاريخية وفلسفية للحكمة وتتضمن سبعة محكات هي:

- الحكمة تتناول التساؤلات والاستراتيجيات المهمة والصعبة عن معنى الحياة.

- تتضمن الحكمة المعرفة بحدود المعرفة وعدم اليقين في العالم الخارجي.
- تُقدم الحكمة مستوى متميزًا من المعرفة والتقييم والنضج.
- تُشكل الحكمة المعرفة المتميزة في مداها، وعمقها، وتوازنها، وقياسها.
- تتضمن الحكمة تكاملاً تامًا بين العقل والطابع الشخصي أي التناغم بين المعرفة والفضائل.
- تستخدم الحكمة المعرفة من أجل تحقيق خير الفرد والآخرين والعمل لصالحهم.
- الحكمة رغم صعوبة تحقيقها وتحديدها فإنه من السهل التعرف على مظاهرها أو ما يدل عليها.

وتم تقديم نموذج برلين للحكمة لقياس درجة الحكمة ونوعيتها من خلال الملاحظة العملية، وفيه عُرفت الحكمة بأنها المعرفة المرتبطة بالحكمة وهذه المعرفة عُرفت بمحكات ليست محصورة في العقول الفردية، ولكنها مبدأ جمعي، وهذه المحكات هي:

- معرفة ثرية بالحقائق.
- معرفة بالجوانب الإجرائية العملية في الحياة (خبرة بأدبيات الحياة) على أساس نظرية حيز الحياة.
- مجالات أو أطر حيز الحياة وتحدد المعرفة بالأفكار الكبرى في الحياة (الأسرة- أوقات الفراغ- الصالح العام) وما بينها من تنوع.
- النسبية في القيم وفى أولويات الحياة، والتنوع بين البشر والثقافات والمجتمعات والاعتراف بذلك.
- الاعتراف بانعدام اليقين والتعامل معه، فمعالجة الانسان للمعلومات قاصرة، وأن هناك جانبًا من عدم اليقين بالنسبة لما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل والتكامل بين جوانب المعرفة السابقة نادر الحدوث، وإذا حدثت فإنها تُجسد الحكمة. وهذا النموذج لا يقصر الحكمة على الجانب العقلي؛ ولكن تُصور الحكمة بأنها حالة عقلية سلوكية تتضمن

التكامل والتوازن والتفاعل بين الجوانب العقلية والوجدانية والدافعية في الأداء الإنساني.

ت-نظرية التوازن A Balance Theory of Wisdom:

البدايات الأولى لنظرية التوازن والتي اقترحها (Sternberg, 1990) تعود لبحث بعنوان " النظريات الضمنية في الذكاء، الإبداع، والحكمة" والذي عرض فيه مجموعة من الدراسات فحص من خلالها التصورات الضمنية للحكمة.

وتُؤكد هذه النظرية على أن الذكاء والإبداع هما أساس الحكمة وإن كانا غير كافيين للحكمة، والحكمة بوصفها توازن ين الأهداف والاستجابات والمصالح بواسطة الذكاء وصولاً إلى الصالح العام، وهذا يتطلب تطبيق توازن المصالح داخل الشخص وبين الأشخاص وخارجهم من أجل التكيف مع البيئة واختبارها والحكم على كيفية تحقيق الصالح العام مع مراعاة القيم.

وفكرة التوازن بين اهتمامات الشخص واهتمامات الآخرين والبيئة المحيطة إضافة تمتاز بها نظرية التوازن على نموذج برلين، فعندما يتصرف الفرد وفقًا لفكرة التوازن فإنه ينشد المصلحة العامة وهي الهدف النهائي للحكمة.

ث- نموذج Brown لتطور الحكمة:

يتضمن هذا النموذج إطارًا عامًا يصف الحكمة وكيف تتطور والظروف التي تُيسر تطور الحكمة، وهذا النموذج يُمكن تعميمه على الأفراد داخل وخارج النظم التعليمية على حد سواء. وهو نموذج ضمني حيث يستكشف الأفكار العامة عن الحكمة؛ حيث تم تطويره في ضوء الدراسات النظرية وآراء الخبراء، وقد حدد فيه Brown الجوانب المعرفية للحكمة والشروط التي تُسهل تطورها (Brown, 2004).

كما يُحدد النموذج الظروف التي تُيسر تنمية الحكمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة والتي تُحفز عملية التعلم من الحياة، وهي تُوجه الطلاب نحو التعلم والخبرات والتفاعلات مع الآخرين والبيئة. ووفقًا لنموذج Brown هناك أربعة شروط لتنمية الحكمة هي:

- **التوجه نحو التعلم Orientation to learning:** يُشير إلى المواقف والتوقعات والسير الذاتية الشخصية والدوافع التي يحملها الأفراد إلى تفاعلاتهم مع الآخرين ومع المواقف المختلفة. ولا تُؤثر تجارب الفرد السابقة على نهجه في التعامل مع الموقف فحسب، بل تُؤثر على ما يتوقعه من ذلك الموقف ومدى استعداد الفرد لتعظيم التجربة بأكملها على أوسع مستوى. ويوجد توجه عام نحو الحياة يشمل مقدار التفكير الذي يُعطيه الفرد لمستقبله الشخصي ودرجة التفاؤل ومقدار المثابرة والقدرة على الاستفادة من مجموعة الخبرات الغنية التي تُوفرها له الحياة.
- **الخبرات أو التجارب Experiences:** تشمل أي نشاط أو موقف رسمي (مثل الفصول الدراسية والتدريبات والعمل، وغير رسمي (مثل الترفيه والسفر)، كما يتضمن التفاعلات مع الآخرين، والاستفادة من تجارب الآخرين في المواقف المختلفة.
- **التفاعلات مع الآخرين Interactions With Others:** يُشير إلى كيفية مواجهة الطلاب لأفراد مشابهين ومختلفين عنهم في مجموعة متنوعة من السياقات، بما في ذلك دوراتهم الدراسية، والأنشطة اللاصفية، ومواقفهم المعيشية. قد تختلف التفاعلات من حيث الكمية والجودة؛ حيث يتحرك الطلاب في دائرة اجتماعية أساسية واحدة أو عدة دوائر، والتفاعلات مع الآخرين تمنحهم التعرض لمجموعة متنوعة من الآراء والمواقف ووجهات النظر، والأولويات والاهتمامات والسلوكيات المختلفة.
- **البيئة Environment:** تُشير إلى المحيط العام حيث يُوفر السياق البيئي فرصًا لتفاعل الفرد تُؤدى إلى تشكيل اتجاهه نحو التعلم والحصول على الخبرات المتنوعة والتفاعل مع الآخرين في توليفات مختلفة لإنتاج الحكمة.

ثانيًا الاندماج الأكاديمي Academic Engagement:

(١) تعريف الاندماج الأكاديمي:

تعددت مفاهيم الاندماج الأكاديمي، فقد عرضت بمفاهيم متعددة منها الاندماج الطلابي Student engagement، الاندماج المدرسي School engagement، المشاركة في الأعمال المدرسية Engagement in schoolwork، الارتباط المدرسي School bonding، التعلق المدرسي School attachment (الهجين، ٢٠١٩، ص ٢).

ويُعرف الاندماج الأكاديمي بأنه: انغماس الطالب في أداء الأنشطة والمهام الأكاديمية وغير الأكاديمية بالجامعة من أجل إتقانها، مع الاهتمام بعملية التعلم واستمتاعه بها، وردود أفعاله الوجدانية تجاه المعلمين وزملائه، والتزامه بالقواعد والقوانين المنظمة للعملية التعليمية داخل الحرم الجامعي، مما يساعد في تحقيق النتائج الأكاديمية والمخرجات المرجوة.

ويُعبر الاندماج الأكاديمي عن مدى مشاركة الطلاب في الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية، بالإضافة إلى تحديد أهداف الدراسة وتقييمها. كما يُعبر عن جودة مشاركة الطلاب أو ارتباطهم بالجهود المدرسية وبالتالي بالأنشطة والقيم والأشخاص والأهداف والمكان الذي ينتمون إليه (Skinner, et al., 2009; Willms, 2003).

كما يُقصد بالاندماج الأكاديمي بأنه مبادرة الطالب في بذل الجهد والعمل والمثابرة في العمل المدرسي وكذلك المشاعر الإيجابية المحيطة به أثناء عملية التعلم. فهو بمثابة الجهد النفسي الذي يبذله الطلاب واستثمارهم في التعلم، أو الفهم، أو إتقان المهارات، أو الحرف، أو المعرفة التي يهدف العمل المدرسي إلى تعزيزها (Newmann, et al., 1992).

بينما يُعرفه Kuh (2003) بأنه الطاقة والوقت الذي يُخصصه الطالب للأنشطة التعليمية داخل العملية الدراسية وخارجها، والممارسات والسياسات التي تستخدمها المؤسسات التعليمية لتشجيع الطلاب على المشاركة في هذه الأنشطة.

ويُمكن القول بأنه حالة ذهنية إيجابية ومثمرة مرتبطة بالدراسة وتتميز بالانغماس والحيوية والإتقان. كما أنه استثمار الطلاب والتزامهم بالتعلم وتحقيق الانتماء والهوية داخل المؤسسة التعليمية والقيام بالأنشطة المختلفة لتحقيق النتائج المرغوبة من عملية التعلم (Christenson, 2008; Schaufeli, et al., 2002).

كما يُعرفه إبراهيم (٢٠١٦) باعتباره مفهومًا متعدد الأبعاد يتضمن أفكار الطالب ومعارفه ومشاعره وميوله وسلوكه المتصلة بالسياق الأكاديمي، فمن الناحية المعرفية يتضمن استخدام الطالب للإستراتيجيات الفعالة في التعلم مثل الإستراتيجيات المنظمة ذاتيًا، والاستراتيجيات ما وراء المعرفية، وكذلك مدركات الطالب ومعتقداته الإيجابية عن الذات وعن الجامعة والمعلمين (مثل فعالية الذات لديه وطموحاته)، ومن الناحية الوجدانية يتضمن الاستجابات الانفعالية الإيجابية (مثل الشعور بالاهتمام والسعادة والانتماء في سياق الجامعة)، ومن الناحية السلوكية يتضمن جوانب مثل (التزام الطالب بحضور المحاضرات، وأداء المهام المكلف بها والمشاركة في الأنشطة المختلفة).

ومما سبق يتضح وفرة مصطلحات وتعريفات الاندماج الأكاديمي، وعلى الرغم من اختلافها إلا إنها تتشابه في بعض الموضوعات؛ حيث أكد البعض على أن الاندماج الأكاديمي هو مشاركة الطلاب والشعور بمشاعر إيجابية نحو العملية التعليمية والأنشطة المتعلقة بها. كما ربطت بعض التعريفات بين المشاركة والاستثمار النفسي للطلاب في التعلم، بينما ركز البعض على العلاقة بين المشاركة والطاقة. وأخيرًا أكدت بعض التعريفات على العقلية التحفيزية للطلاب المتعلقة بأنشطتهم الدراسية، والتي تتميز بالتفانى والحيوية والانغماس.

وخلاصة القول ترى الباحثة أن الاندماج الأكاديمي متعدد الأبعاد ويشمل جوانب مختلفة مثل (الجوانب السلوكية والمعرفية والانفعالية)، وتعمل معًا لتعكس النهج الإيجابي للطلاب في عملية التعلم. كما يُعتبر الاندماج الأكاديمي مصطلحًا إيجابيًا واستباقيًا يُجسد مشاركة الطلاب

وتحسن أدائهم الأكاديمي ويعمل على تحقيق الإنجاز الدراسي.

(٢) أبعاد الاندماج الأكاديمي:

على الرغم من تنوع مفهوم الاندماج الأكاديمي نسبيًا في تعريفاته ونطاقه، إلا أن الباحثين أجمعوا على أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد ويشمل جوانب مختلفة.

فقد حدد Willms (2003) بعدين للاندماج الأكاديمي هما: البعد السلوكي ويتمثل في المشاركة في الأنشطة المدرسية الأكاديمية وغير الأكاديمية (على سبيل المثال، حضور الفصول الدراسية، إكمال الواجبات المنزلية، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية مثل الرياضة والمعارض الفنية)، والبعد النفسي والمتمثل في الشعور بالارتباط أو الانتماء للمؤسسة التعليمية وتقدير النتائج الدراسية.

بينما حدد Fredricks, et al. (2004) ثلاثة أبعاد للاندماج الأكاديمي: البعد السلوكي (مشاركة الطالب في الأنشطة الأكاديمية واللامنهجية)، البعد الوجداني (ردود فعل الطالب الإيجابية والسلبية تجاه أقرانه ومعلميه والمؤسسة التعليمية)، والبعد المعرفي (تفكير الطالب واستعداده لإتقان المهارات الصعبة).

في حين رأى Schaufeli, et al. (2002) أن أبعاد الاندماج الأكاديمي تتضمن النشاط: (المثابرة، المرونة، والجهد في مواجهة الصعوبات)، الانغماس: (الاستغراق في مهام وأنشطة التعلم)، والإتقان (الإلهام، الفخر، والحماس في التعلم الأكاديمي).

ومن هنا حدد Appleton, et al. (2006) أربعة أبعاد وهي كالتالي:

- **أكاديمي:** ينعكس في مؤشرات مثل الوقت المستغرق في إنجاز المهام، وإكمال الواجبات المنزلية، وارتفاع التحصيل الدراسي.
- **سلوكي:** يتمثل في الحضور والمشاركة في الفصول الدراسية والأنشطة اللامنهجية.
- **نفسي:** يتضمن الشعور بالانتماء أو الهوية، والعلاقات الإيجابية مع الأقران والمعلمين.
- **معرفي:** يشمل التعلم الذاتي، تقدير التعلم، وإدراك أهمية التعلم لتحقيق الأهداف المستقبلية.

كما أشار Reeve & Tseng (2011) إلى أربعة أبعاد تتمثل في:

- **السلوكي:** مشاركة الطالب في أنشطة التعلم مثل الجهد والمثابرة والانتباه.
- **العاطفي:** حضور الطالب بحماس واهتمام، مع غياب الغضب والملل والقلق.
- **المعرفي:** استخدام الطالب للتنظيم الذاتي النشط واستراتيجيات التعلم المتطورة.
- **الفاعلية:** مساهمة الطالب البناءة في تدفق التعلم الذي يتلقاه.

وفى هذا الصدد حدد الهجين (٢٠١٩) ثلاثة أبعاد للاندماج الأكاديمي وهي:

- **الاندماج النفسي Psychological Engagement:** يُشير إلى شعور الطالب بالارتباط النفسي بعملية التعلم والمعلمين والأقران، وما ينتج عنه من مشاعر إيجابية تجاه المؤسسة التعليمية والتعليم والمعلمين والأقران، وشعوره بالانتماء والذي يتضمن: الحالة النفسية للطالب أثناء وجوده بالمؤسسة التعليمية، حب المدرسة والتعليم، العلاقة الطيبة مع معلميه وأقرانه.
- **الاندماج المعرفي Cognitive Engagement:** ويتضمن تصورات ومعتقدات الطلاب المرتبطة بذاتهم والمعلمين والأقران ويشمل: الاستراتيجيات والعمليات العقلية والمعرفية التي يستخدمها الطالب في عملية التعلم مثل (القدرة على الانتباه والتركيز والتذكر والفهم والتفسير والتحليل والتركيب والتقويم ودوافع التعلم لدى الفرد)، كما يشمل مراقبة جدوى العمل التعليمي وأهميته في حياة الفرد ومستقبله.
- **الاندماج السلوكي Behavioral Engagement:** يُشير إلى الأعمال والممارسات التي يقوم بها الطلاب أثناء عملية التعلم وتشمل: مدى التزام الطلاب بالقوانين والقواعد المنظمة للعملية التعليمية كالمواظبة على الحضور وعدم الغياب، واشتراك الطلاب في الأنشطة المنهجية الأكاديمية والأنشطة اللامنهجية والاجتماعية، كما يشمل الجهد والمثابرة الذي يبذله الطالب في عملية التعلم، والقدرة والمرونة في حل المشكلات.

(٣) أهمية الاندماج الأكاديمي:

يرى الشهاوى (٢٠٢١) أن الاندماج الأكاديمي هو طاقة جسمية ونفسية يبذلها الطالب من أجل الحصول على خبرات ومعارف مختلفة، تجعله يستمتع بعلاقات إيجابية مع الآخرين، ويُقبل على المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية؛ مما يدفعه إلى تحقيق مستويات عالية من الشعور بالرضا والارتياح تجاه ما يُمارسه من مهام وأعمال داخل أو خارج حجرة الدراسة، مع الانسجام والعلاقات الطيبة مع المعلمين والأقران.

كما أوضحت نتائج دراسة (Al-Alwan, 2014) أن الاندماج الأكاديمي يُعد سببًا رئيسيًا لتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل الدراسي، كما أنه يُساعد على التزام الطلاب بقواعد وأنظمة الفصل الدراسي؛ وبالتالي تزداد احتمالية العمل الجاد وإتمام الواجبات الدراسية. كما يُمكن من تطوير الكفاءات الأكاديمية والاجتماعية التي تُؤثر بشكل مباشر على الأداء الأكاديمي؛ حيث إنه يُعزز دافعية الطلاب ومثابرتهم في المهام التعليمية الصعبة. كما يُشجع الاندماج الأكاديمي الطلاب على استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي والاندماج في التعلم ووضع أهداف مُوجهة نحو المهام التعليمية.

ومن ثم تمثلت أهمية الاندماج الأكاديمي لذوي الإعاقة السمعية في التحكم بالذات وبناء علاقات إيجابية مع الأقران والمعلمين، تحقق النضج الشخصي والاجتماعي والعقلي لشخصية الطالب الأصم، زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم الذاتي، تنمية الثقة بالنفس وتقدير ذواتهم، وتنمية مهارات التفكير العلمي (سراج، ٢٠١٩).

وفى هذا الصدد هدفت دراسة الشهاوى (٢٠٢١) إلى التحقق من أثر برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات التعلم الاجتماعي الوجداني في الاندماج الأكاديمي لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، وبلغ قوام المجموعتين التجريبية والضابطة (٢٠) طالبًا تراوحت أعمارهم من (١٤–١٨) عامًا، وتمثلت الأدوات في مقياس الاندماج الأكاديمي والبرنامج التدريبي المقترح من إعداد الباحث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الاندماج الأكاديمي لصالح القياس البعدي.

(٤) النماذج المفسرة للاندماج الأكاديمي:

أ- نموذج Fredricks, et al. (2004):

وصف Fredricks, et al. (2004) الاندماج الأكاديمي بأنه بناء مرن ومتطور ومتعدد الأبعاد، يتألف من ثلاثة أبعاد رئيسية: السلوكي، المعرفي، والعاطفي، كما أن هذه الأبعاد ليست منفصلة، بل مترابطة مع بعضها البعض.

- **الاندماج السلوكي:** تُستخدم ثلاثة طرق للتعبير عن الاندماج السلوكي، تتضمن الطريقة الأولى: السلوك الإيجابي مثل الالتزام بقواعد الفصل الدراسي، واتباع القواعد، والامتناع عن السلوكيات المشاغبة. أما الطريقة الثانية تتعلق بالمشاركة في مهام التعلم والأنشطة الأكاديمية، وتتضمن سلوكيات مثل المشاركة في النقاش، طرح الأسئلة، الانتباه، التركيز، المثابرة، وبذل الجهد. وأخيرًا الطريقة الثالثة هي المشاركة في الأنشطة المدرسية التي تشمل على سبيل المثال الرياضة، ولذلك يُعد البعد السلوكي بُعدًا يُمكن ملاحظته مباشرةً من أبعاد التفاعل، وتشمل المؤشرات البارزة لهذا البعد التغيب عن المدرسة، الاستعداد للدراسة، الحضور، المشاركة في المهام المنهجية واللامنهجية.
- **الاندماج المعرفي:** يُشير إلى استثمار الطلاب في التعلم، ويشمل جوانب مثل الاستعداد والتفكير لبذل الجهد اللازم لفهم المهام الصعبة وإتقانها، واستخدام استراتيجيات التعلم المناسبة مثل (استخدام الطلاب للشرح بدلاً من الحفظ، ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة، وتفضيل التحدي والتنظيم الذاتي. كما تشمل مؤشرات الاندماج المعرفي طرح الأسئلة لتوضيح الأفكار، والمثابرة في الأنشطة الصعبة، المرونة في حل المشكلات.
- **الاندماج العاطفي:** هو المشاركة التحفيزية والنفسية والانفعالية، كما يصف ردود أفعال

الطلاب العاطفية الإيجابية والسلبية تجاه المعلمين وزملائهم والأعمال الكتابية. ويشمل مؤشرات مثل وجود الاهتمام والسعادة، وغياب الملل، والقلق، والحزن. علاوة على ذلك يتمتع الطلاب الذين يُظهرون الاندماج العاطفي بشعور من الانتماء نحو المؤسسة التعليمية، ويُقدرون نتائجها، ويشعرون بدعم أقرانهم ومعلميهم.

ج- نموذج Schaufeli, et al. (2002):

يُعرف الاندماج الأكاديمي وفقًا لهذا النموذج بأنه حالة ذهنية إيجابية مرتبطة بالدراسة، وتتميز بثلاثة أبعاد: الانغماس، النشاط، والتفاني. ويُعرف الانغماس بأنه شعور الطلاب بالاندماج العميق والتركيز الكامل في دراستهم، ولا يشعرون بمرور الوقت أثناء الدراسة. ويُشير النشاط إلى شعور الطلاب بمستويات عالية من المرونة العقلية والطاقة أثناء الدراسة، واستعدادهم لبذل الجهد واستثماره في أنشطتهم الأكاديمية، ومثابرتهم في مواجهة العقبات، ونهجهم الإيجابي في التعلم. أما التفاني فيتميز بشعور الطلاب بالحماس والإلهام والأهمية والتحدي والفخر بالاندماج في دراستهم، هذا بالإضافة إلى تصورهم للأنشطة الدراسية على أنها ذات معنى. وتُعد أبعاد الاندماج الثلاثة مفاهيم منفصلة، ولكنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض.

(٥) علاقة الاندماج الأكاديمي بالمتغيرات الأخرى:

فحصت دراسة إبراهيم (٢٠١٦) البنية العاملية للفضائل وقوى الخلق الإنسانية والكشف عن علاقتها بالاندماج الأكاديمي (الأبعاد، الدرجة الكلية)، وكذلك الكشف عن بروفيلات طلاب الجامعة في الفضائل الخلقية الست، والفروق بين الذكور والإناث في قوى الخلق، والكشف عن قوى الخلق الأكثر والأقل انتشارًا لدى عينتي الذكور والإناث، بالإضافة إلى الكشف عن قوى الخلق المنبئة بالاندماج الأكاديمي. وتألفت عينة الدراسة من (٥٧٠) طالبًا جامعيًا تراوحت أعمارهم من (١٩-٢٤) سنة بمتوسط عمري (٢١.٠٦٨) عام، وتم تطبيق مقياس قوى الخلق الفعالة (إعداد الباحث)، ومقياس الاندماج الأكاديمي (إعداد الباحث). وكشفت النتائج عن أن كل فضيلة تضمنت عدة عوامل (قوى خلق) مختلفة، فتضمنت فضيلة الحكمة والمعرفة قوتي

خلق هما (الإبداع وحب الاستطلاع)، وتضمنت فضيلة الشجاعة أربع قوى خلق هي (المثابرة، النشاط، الصدق، الجرأة)، بينما شملت فضيلة الإنسانية ثلاث قوى خلق هي (العطف، محبة الآخرين، الذكاء الاجتماعي)، واحتوت فضيلة العدالة على أربع قوى خلق هي (النزاهة، الانتماء للجماعة، احترام الآخرين، القيادة)، وتضمنت فضيلة الزهد ثلاث قوى خلق هي (تنظيم الذات، التسامح، التواضع)، وتكونت فضيلة التسامي من خمس قوى خلق هي (الرجاء، الفكاهة، والتدين، وتقدير الجمال، والعرفان). ووجد بروفيلان لطلاب الجامعة في الفضائل الست، البروفيل الأول (ن=٣٣٨) طالبًا ويحتل أفراده مستويات مرتفعة في الفضائل الست، أما البروفيل الثاني (ن=٢٣٢) طالبًا فيحتل أفراده مستويات منخفضة في نفس الفضائل السابقة. كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الذكور في قوى الخلق التالية (الإبداع، حب الاستطلاع، المثابرة، النشاط، الذكاء الاجتماعي، الجرأة، تنظيم الذات، والرجاء). وتوجد أوجه تشابه في قوى الخلق الأكثر انتشارًا والأقل انتشارًا في عينتي الذكور والإناث بحيث تضمنت قوى الخلق الأكثر انتشارًا (الإبداع، تنظيم الذات، حب الاستطلاع، الرجاء، والنشاط)، أما قوى الخلق الأقل انتشارًا فتضمنت (الصدق، القيادة، احترام الآخرين، الجرأة، والعمل بروح الفريق). كما تضمنت قوى الخلق المنبئة بالاندماج المعرفي (تنظيم الذات، النشاط، القيادة، المثابرة، الفكاهة، وتقدير الجمال)، أما قوى الخلق المنبئة بالاندماج الوجداني فهي (تقدير الجمال، الحب، العرفان، والفكاهة)، وكانت قوى الخلقة المنبئة بالاندماج الأكاديمي (الدرجة الكلية) هي (تنظيم الذات، تقدير الجمال، القيادة، النشاط، المثابرة، التدين، الفكاهة).

بينما سعت دراسة حسين (٢٠١٩) إلى نمذجة العلاقات السببية بين حس الفكاهة إحدى مكامن القوى والاندماج الأكاديمي والهناء النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الطلاب المعلمين تخصص التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الباحة. واعتمدت الدراسة على مقياس حس الفكاهة، مقياس الاندماج الأكاديمي، مقياس الهناء النفسي وجمعيهم من (إعداد الباحث).

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاندماج الأكاديمي والهناء النفسي، كما يوجد تأثير مباشر لحس الفكاهة في الاندماج الأكاديمي لدى أفراد العينة، بالإضافة لوجود تأثير مباشر للاندماج الأكاديمي في الهناء النفسي.

كما هدفت دراسة سراج (٢٠١٩) إلى التحقق من فاعلية تصميم قاموس علمي الكترونى بلغة الإشارة لتدريس العلوم بالصف المعكوس لتنمية مهارات التواصل العلمي والاندماج الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الصم بمدارس الأمل. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة مع التطبيق القبلي والبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) تلاميذ، كما تم تصميم قاموس علمي إشاري الكترونى لتعليم المفاهيم العلمية بلغة الإشارة، وتم إعداد اختبار التواصل العلمي وبطاقة ملاحظة مهارات التواصل العلمي، ومقياس الاندماج الأكاديمي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فعالية للقاموس العلمي الإشاري الإلكتروني وللتعلم بالصف المعكوس في تنمية مهارات التواصل العلمي وتحقيق الاندماج الأكاديمي للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.

وفى هذا الصدد هدفت دراسة حفني، وخليل (٢٠٢٣) إلى التعرف على العلاقة بين التنظيم الانفعالي والاندماج الأكاديمي، والاحتراق الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، والتحقق من مدى انتظام العلاقة بين متغيرات الدراسة في نموذج سببي واحد. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته طبيعة الدراسة الحالية؛ حيث بلغت عينة الدراسة (٣٢٢) طالبًا من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة بكليتي التربية بقنا وأسوان. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الاندماج الأكاديمي والتنظيم الانفعالي.

فرض الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية على بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة)، ودرجاتهم على مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي.

إجراءات الدراسة:

أولاً منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لدراسة العلاقة بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية.

ثانيًا عينة الدراسة:

(١) عينة الكفاءة السيكومترية:

بلغ حجم عينة الكفاءة السيكومترية (٣٢) طالبًا وطالبة (٩ ذكور، ٢٣ إناث) بالفرق الأربعة من ذوي الإعاقة السمعية بكلية التربية النوعية بقنا؛ حيث قامت الباحثة بتطبيق بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة)، ومقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي في صورتهما الأولية؛ بهدف حساب الكفاءة السيكومترية من صدق وثبات.

(٢)العينة الأساسية:

بلغت عينة الدراسة الأساسية التي تم تطبيق أداتا الدراسة عليها وهي بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة)، ومقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية في صورتهما النهائية (٢٨) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية (قسمي التربية الفنية والاقتصاد والعلوم التطبيقية) بالفرق الأربعة بكلية التربية النوعية بقنا. وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٢٠-٢٤) سنة بمتوسط عمر زمني قدره (٢١.٦١) سنة، وبانحراف معياري قدره (١.٣٥١).

ثالثًا الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- معاملات ارتباط بيرسون.

رابعًا: أدوات الدراسة:

(١) بطارية مكامن القوى في الشخصية (إعداد: بيترسون، سليجمان، ٢٠٠٤، ترجمة الباحثة):

- **مبررات ترجمة البطارية:**

أ. لا يوجد مقياس – على حد علم الباحثة– في البيئة العربية يتناول مكامن القوى في الشخصية بالكشف والقياس.

ب. بطارية مكامن القوى في الشخصية تُعد تصورًا جديدًا لتصنيف الأبنية السيكولوجية لمكامن القوى الإيجابية ونظام تصنيفي عكس الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية (DSM).

ج. تم ترجمة البطارية إلى العديد من اللغات على مستوى العالم، وطبق في (٥٤) دولة على مستوى العالم، و(٥٠) ولاية أمريكية وتتمتع بكفاءة سيكومترية عالية (Park, 2009, p.136).

- **وصف المقياس:**

المقياس عبارة عن بطارية لمكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) (Peterson & Seligman, 2004)، والتي تتكون من (٥) مكامن قوى في الشخصية، وتضم الإبداع Creativity، الفضول وحب الاستطلاع Curiosity، الحكم (التفكير الناقد) Judgment، حب التعلم Love of learning، والبصيرة (النظرة الثاقبة) Perspective. ويتم قياس كل منها عن طريق (١٠) بنود تم صياغتها بمفردات سيكولوجية، وبذلك يكون إجمالي البنود (٥٠) بنداً.

- **الخصائص السيكومترية للبطارية:**

قاما معدا البطارية بحساب الثبات للبطارية بطريقتين هما طريقة تحليل التباين باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة من البالغين عددهم (٢٥٠) بالغا، وطريقة إعادة التطبيق بعد

مرور أربعة أشهر، وتبين أن معامل ألفا لجميع مكامن القوى في الشخصية تفوق (٠.٧٠)، وأن معاملات الارتباط بين التطبيقين لجميع مكامن القوى في الشخصية تتجاوز (٠.٧٠) أيضا، بالإضافة إلى تحققهما من الاتساق داخلي للبطارية (Peterson & Seligman., 2004, pp.628-631).

- **الخصائص السيكومترية لبطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) في الدراسة الحالية:**

(أ) الاتساق الداخلي لعبارات المقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات البطارية عبر مرحلتين هما:

- حساب الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد البطارية عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات البعد والدرجة الكلية لهذا البعد كما هو موضح بجدول (١):

جدول (١) معاملات ارتباط عبارات أبعاد بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) بالدرجة الكلية لكل بعد (ن=٣٢)

الأبعاد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الإبداع	٠.٧٤١**	٠.٤٢٤*	٠.٦٤٠**	٠.٤٣٨*	٠.٧٨٥**	٠.٤٦٧**	٠.٥٢٣**	٠.٥٥٨**	٠.٦٥٠**	٠.٥٥٠**
الفضول	٠.٦٨٦**	٠.٧٦٤**	٠.٥١١**	٠.٥١٦**	٠.٧٤٣**	٠.٦٦٤**	٠.٥٦٣**	٠.٧٤٨**	٠.٥٤٦**	٠.٤٤١*
الحكم	٠.٤٥٤**	٠.٥٥٢**	٠.٦٨٣**	٠.٥٩٦**	٠.٥١٧**	٠.٤١٧*	٠.٤٧٠**	٠.٧٠٢**	٠.٥١٣**	٠.٦٤٦**
حب التعلم	٠.٨٨٦**	٠.٦٤١**	٠.٩٣٤**	٠.٨٦٨**	٠.٨٦٧**	٠.٨٤٧**	٠.٧٩٤**	٠.٦٧١**	٠.٧٥٣**	٠.٨٨٠**
البصيرة	٠.٦٩٨**	٠.٥٣٥**	٠.٥٢٣**	٠.٧٣٣**	٠.٦٦٨**	٠.٤٦٩**	٠.٧٠٤**	٠.٦٥٧**	٠.٧٤٣**	٠.٦٨٢**

** دال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ * دال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين (٠.٤١٧ – ٠.٩٣٤) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومستوى دلالة (٠.٠٥)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

- حساب الاتساق الداخلي لأبعاد البطارية عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد البطارية، والدرجة الكلية لفضيلة الحكمة كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٢) معاملات ارتباط أبعاد بطارية مكامن القوى بالشخصية بالدرجة الكلية لفضيلة الحكمة (ن=٣٢)

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط
١	الإبداع	٠.٧٢٣**
٢	الفضول وحب الاستطلاع	٠.٧٣١**
٣	الحكم	٠.٨٤٧**
٤	حب التعلم	٠.٨٥٣**
٥	البصيرة	٠.٨١٦**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين (٠.٧٢٣ – ٠.٨٥٣) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي للبطارية.

(ب) صدق المقياس:

الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بالتحقق من القدرة التمييزية لأبعاد البطارية (فضيلة الحكمة) على عينة بلغت (٣٢) طالبًا وطالبة، وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات أعلى (٢٧٪) من البعد وأدنى (٢٧٪) من نفس البعد، ثم تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات تلك الدرجات عن طريق حساب قيمة النسبة الحرجة (ذ) لأبعاد البطارية، وهذا ما يُوضحه جدول (٣).

جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أعلى (٢٧٪) وأدنى (٢٧٪) لكل بعد من أبعاد بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة)

أبعاد بطارية مكامن القوى في الشخصية	أعلى (٢٧٪) ن = ٩		أدنى (٢٧٪) ن = ٩		النسبة الحرجة ذ (*)	مستوى الدلالة
	م	ع٢	م	ع٢		
الإبداع	٣٢.٨٩	٢.٠٢٨	٢٠.٨٩	٢.٦١٩	١٠.٨٦	٠.٠١
الفضول وحب الاستطلاع	٣١.٦٧	٣.٦٤٠	١٩.٣٣	٢.٩٥٨	٧.٨٨٨	٠.٠١
الحكم	٢٥.٧٨	٢.٥٣٩	١٤.٨٩	٢.٤٧٢	٩.٢١٩	٠.٠١
حب التعلم	٣٨.٢٢	٢.٩٠٦	١٧.١١	٥.٧٧٦	٩.٧٩٥	٠.٠١
البصيرة	٢٦.١١	١.٨٣٣	١٣.٤٤	٣.٣٥٨	٩.٩٣٢	٠.٠١

(*) علمًا بأن قيمة (ذ) الجدولية عند درجة مستوى (٠.٠١) مساوية (٢.٥٨).

يتضح من جدول (٣) أن قيم (ذ) لجميع أبعاد بطارية مكامن القوى (فضيلة الحكمة) تعدت القيمة (٢.٥٨)؛ مما يعنى أن أبعاد البطارية حظيت بقدرات تمييزية مقبولة بين المرتفعين والمنخفضين على كل بعد، مما يُعطى مُؤشرًا للصدق التمييزي للمقياس.

(ج) ثبات عبارات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار في الدراسة الحالية بطريقة ألفا كرونباخ على عينة قدرها (٣٢) طالبًا وطالبة. وبلغت قيمة الثبات لفضيلة الحكمة (٠.٩٤١)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) كما موضح بجدول (٤).

جدول (٤) قيمة الثبات لبطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) باستخدام ألفا كرونباخ (ن=٣٢)

م	أبعاد المقياس	ألفا كرونباخ
١	الإبداع	٠.٧٨١
٢	الفضول وحب الاستطلاع	٠.٨٢٥
٣	الحكم	٠.٦٩٤
٤	حب التعلم	٠.٩٤٤
٥	البصيرة	٠.٨٠٩
	فضيلة الحكمة	٠.٩٤١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات ألفا كرونباخ لبطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) تتراوح من (٠.٦٩٤- ٠.٩٤٤) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ وهذا يدل على أن البطارية تتمتع بثبات عال.

كما تم حساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وبلغت دلالة معاملات ثبات بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) باستخدام طريقة التجزئة النصفية (Spearman-Brown) (٠.٩٨٦)، وكانت دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) كما هو موضح بجدول (٥)؛ وهذا يدل على أن البطارية تتمتع بثبات عالٍ.

جدول (٥) معامل الثبات لبطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) باستخدام التجزئة النصفية (ن=٣٢)

م	أبعاد المقياس	سبيرمان-براون Spearman-Brawn	جتمان Guttman
١	الإبداع	٠.٧٢٥	٠.٧٠٠
٢	الفضول وحب الاستطلاع	٠.٩١٦	٠.٩١٤
٣	التفكير الناقد	٠.٥٩٢	٠.٥٨٣
٤	حب التعلم	٠.٩٠٠	٠.٨٩٧

٥	البصيرة	٠.٨٣٥	٠.٨٢٧
	فضيلة الحكمة	٠.٩٣٨	٠.٩٣٦

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام التجزئة النصفية لبطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) تتراوح من (٠.٥٨٣- ٠.٩٣٨) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ وهذا يدل على أن البطارية تتمتع بثبات عالٍ.

- **طريقة التصحيح:**

يتكون المقياس من (٥٠) بندا موزعة على خمسة أبعاد (الإبداع، الفضول وحب الاستطلاع، الحكم، حب التعلم، البصيرة). ويجيب الطالب على بنود البطارية من خلال وضع علامة ☑ أمام أحد الخيارات المناسبة لكل بند من بنود البطارية بما يصف مدى انطباقها عليه أو موافقته عليها، وهذه الخيارات وفق لأسلوب ليكارت الخماسي: تنطبق بشدة (٥)، تنطبق (٤)، محايد (٣)، لا تنطبق (٢)، لا تنطبق بشدة (١)، وتحسب درجة الطالب على كل بعد كلا على حدة، والدرجة المرتفعة تدل على مستوى مرتفع في هذا البعد.

(٢) مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب (إعداد: الهجين، ٢٠١٩):

- **وصف المقياس:**

يتكون المقياس من (٥٥) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد: الاندماج النفسي، الاندماج المعرفي، والاندماج السلوكي.

- **الخصائص السيكومترية لمقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب:**

تم حساب صدق وثبات المقياس من خلال تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية بالمرحلة الابتدائية والاعدادية والمكونة من (٩٨) تلميذًا (٤٠ من ذوي الإعاقة السمعية- ٥٨ من العاديين). وتحقق الباحث من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha-Cronbach؛ حيث بلغت قيمة معامل الثبات للأبعاد الفرعية للاندماج (النفسي ٠.٨٧٢،

المعرفي ٠.٦٩٤، والسلوكي ٠.٧٧٨) والمقياس ككل (٠.٨٢٠). كما تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ل سبيرمان–براون Spearman-Brown؛ حيث بلغ معامل الثبات للأبعاد الفرعية للاندماج: النفسي (٠.٨٨٩)، المعرفي (٠.٦٩٠)، السلوكي (٠.٨١٠)، والمقياس ككل (٠.٨٦٠).

وتم حساب الصدق بطريقتين: صدق المحكمين؛ حيث قام الباحث بعرض المقياس على خمسة من المتخصصين في الصحة النفسية والتربية الخاصة، وقام الباحث بحذف العبارات التي لم تحظ بنسبة اتفاق (٩٠٪) وعددها عبارتين. كما تم حساب الصدق العاملي وأسفر التحليل العاملي للمقياس عن وجود ثلاثة عوامل أو أبعاد هي: البعد النفسي، البعد المعرفي، البعد السلوكي. وتتكون من (٥٥) عبارة، والتي استحوذت على (٣٣.١٦٪) من التباين الكلى للمقياس، وتم حذف العبارات التي قلت درجة تشبعها عن (٠.٣) وعددها ثلاث عبارات (الهجين، ٢٠١٥، ص ص ١٥–٢٠).

- **الخصائص السيكومترية لمقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب في الدراسة الحالية:**

(أ) الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس عبر مرحلتين هما:

- حساب الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات البعد والدرجة الكلية لهذا البعد كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٦) معاملات ارتباط عبارات أبعاد مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي بالدرجة الكلية لكل بعد (ن=٣٢)

البعد النفسي						البعد المعرفي						البعد السلوكي					
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٨٩٨**	١٠	٠.٧١٢**	١٩	٠.٧٩٨**	٢٣	٠.٧٥١**	٣٢	٠.٧٤٦**	٤٠	٠.٦٤٥**	٤٩	٠.٧٧٥**				

٢	**٠.٦٠٦	١١	**٠.٨١٠	٢٠	**٠.٨٠٧	٢٤	**٠.٥٨٩	٣٣	**٠.٨٨٦	٤١	**٠.٨٦٤	٥٠	**٠.٩١٠
٣	**٠.٧٧٩	١٢	**.٨٣٢	٢١	**٠.٥٧٩	٢٥	**٠.٦٨٨	٣٥	**٠.٧٧٩	٤٢	**٠.٦٥٠	٥١	**٠.٥٦٧
٤	**٠.٧٤٨	١٣	**٠.٨١٠	٢٢	**٠.٧٦٢	٢٦	**٠.٧٩٦	٣٦	**٠.٨٠٢	٤٣	**٠.٨٦٦	٥٢	**٠.٨٧٨
٥	**٠.٧٩٩	١٤	**٠.٨١٠			٢٧	**٠.٨٢٣	٣٧	**٠.٧٥٥	٤٤	**٠.٥٥٦	٥٣	**٠.٨٩٤
٦	**٠.٨٧١	١٥	**٠.٧١٨			٢٨	**٠.٨١٥	٣٨	**٠.٨٨٥	٤٥	**٠.٥٥٥	٥٤	**٠.٨٤٤
٧	**٠.٨٧٩	١٦	**٠.٧٨٢			٢٩	**٠.٨٩٢	٣٩	**٠.٧٦٦	٤٦	**٠.٦١٥	٥٥	**٠.٨٤٤
٨	**٠.٧٦٧	١٧	**٠.٤٦٦			٣٠	**٠.٨٤٥			٤٧	**٠.٧٥٩		
٩	**٠.٨١٠	١٨	**٠.٨١٦			٣١	*٠.٣٧٤			٤٨	**٠.٩١٠		

**** دال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ * دال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين (٠.٣٧٤ – ٠.٩١٠) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ما عدا العبارة رقم (٣١) فهي دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

-حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الاختبار، والدرجة الكلية كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٧) معاملات ارتباط أبعاد مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٣٢)

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط
١	النفسي	٠.٩٥٨
٢	المعرفي	٠.٩٦٢
٣	السلوكي	٠.٩٣١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين (٠.٩٣١ – ٠.٩٦٢) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١؛ مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

(ب) صدق المقياس:

الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بالتحقق من القدرة التمييزية لأبعاد مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي على عينة بلغت (٣٢) طالبًا وطالبة، وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات أعلى (٢٧٪) من البعد وأدنى (٢٧٪) من نفس البعد، ثم تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات تلك الدرجات عن طريق حساب قيمة النسبة الحرجة (ذ) لأبعاد المقياس، وهذا ما يُوضحه جدول (٨).

جدول (٨) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أعلى (٢٧٪) وأدنى (٢٧٪) لكل بعد من أبعاد مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي

أبعاد مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي	أعلى (٢٧٪) ن = ٩		أدنى (٢٧٪) ن = ٩		النسبة الحرجة ذ (*)	مستوى الدلالة
	م	ع٢	م	ع٢		
الاندماج النفسي	٨٢.٧٨	٢.٩٤٩	٥٩.٥٦	٣.١٢٧	١٦.٢٠	٠.٠١
الاندماج المعرفي	٤١.٢٢	٦.٧٩٧	٢٤.٠٠	٢.٩٥٨	٦.٩٧٠	٠.٠١
الاندماج السلوكي	٥٥.٠٠	٣.٧٠٨	٣٨.٦٧	٥.٥٢٣	٧.٣٦٦	٠.٠١

(*) علمًا بأن قيمة (ذ) الجدولية عند درجة مستوى (٠.٠١) مساوية (٢.٥٨).

يتضح من جدول (٨) أن قيم (ذ) لجميع أبعاد مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي تعدت القيمة (٢.٥٨)؛ مما يعنى أن أبعاد المقياس حظيت بقدرات تمييزية مقبولة بين المرتفعين والمنخفضين على كل بعد، مما يُعطى مُؤشرًا للصدق التمييزي للمقياس.

(ج) ثبات درجات المقياس

قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ على عينة قدرها (٣٢) طالب وطالبة. وبلغت قيمة الثبات (٠.٩٨٣) للدرجة الكلية كما في جدول (٩)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

جدول (٩) قيمة الثبات لمقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب (الدرجة الكلية والأبعاد) باستخدام ألفا كرونباخ (ن=٣٢)

م	أبعاد المقياس	ألفا كرونباخ
١	النفسي	٠.٩٦٥
٢	المعرفي	٠.٩٥٣
٣	السلوكي	٠.٩٤٩
	الثبات الكلى للمقياس	٠.٩٨٣

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ لمقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب (الدرجة الكلية والأبعاد) تتراوح من (٠.٩٤٩- ٠.٩٨٣) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

كما تم حساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وبلغت دلالة معاملات ثبات مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي باستخدام طريقة التجزئة النصفية (Spearman-Brown) (٠.٩٩٣) للدرجة الكلية كما في جدول (١٠)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

جدول (١٠) معامل الثبات لمقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي (الدرجة الكلية والأبعاد) باستخدام التجزئة النصفية (ن=٣٢)

م	أبعاد المقياس	سبيرمان-براونSpearman-Brawn	جتمانGuttman
١	النفسي	٠.٩٧٨	٠.٩٧٨
٢	المعرفي	٠.٩٧٨	٠.٩٧٧
٣	السلوكي	٠.٩٦٠	٠.٩٦٠

الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩٩٣	٠.٩٩٣

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي (الدرجة الكلية والأبعاد) تتراوح من (٠.٩٦٠- ٠.٩٩٣) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

- طريقة التصحيح:

يُصحح مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي من خلال مقياس ليكرت رباعي التدرج مكون من أوافق بشدة (٤ درجات)، أوافق (٣ درجات)، لا أوافق (٢ درجة)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة)، علمًا بأن المفردات (٤-٥-٣١) تُعطى درجة عكس الاتجاه السابق لأنها سلبية. وتتدرج الدرجة الكلية على المقياس بين (٥٥- ٢٢٠)، وتُشير الدرجة المرتفعة لارتفاع الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب (الهجين، ٢٠١٩، ص ٢٠).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

ينص فرض الدراسة على أنه: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية على بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة)، ودرجاتهم على مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي ".

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (١١) معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على بطارية مكامن القوى في الشخصية (فضيلة الحكمة) ودرجاتهم على مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي (ن=٢٨)

الاندماج الأكاديمي / الحكمة	الاندماج النفسي	الاندماج المعرفي	الاندماج السلوكي	الدرجة الكلية
الإبداع	٠.٥١٢**	٠.٥٥٠**	٠.٥٨٢**	٠.٥٧٧**
الفضول وحب الاستطلاع	٠.٧٥٤**	٠.٨٣٥**	٠.٧٢٣**	٠.٨١٨**

الحكم	٠.٤٣٦**	٠.٥٣٩**	٠.٥١٠**	٠.٥٢٠**
حب التعلم	٠.٨٠٥**	٠.٨٥٥**	٠.٧٤٥*	٠.٨١٢**
البصيرة	٠.٤٥٥**	٠.٥٣٢**	٠.٥٠٤**	٠.٥٢٣**
الدرجة الكلية	٠.٦٦١**	٠.٧٠٢**	٠.٧٦٣**	٠.٧٥٨**

**** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق أنه تُوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الحكمة والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية، كما أن الاندماج السلوكي أعلى أبعاد الاندماج الأكاديمي ارتباطًا بالحكمة، يليه الاندماج المعرفي ثم الاندماج النفسي. كما أوضحت النتائج أن الفضول وحب الاستطلاع أعلى أبعاد الحكمة ارتباطًا بالاندماج الأكاديمي، يليه حب التعلم، الابداع، البصيرة، والحكم.

وتُرجع الباحثة وجود العلاقة الارتباطية بين الحكمة والاندماج الأكاديمي إلى أن الحكمة لها تأثير فعال في تحسين عملية التعلم، إذ لم يعد مفهوم التعلم مقتصرًا على مدى توافر المعلومات في بنية الطالب المعرفية، كما لم يعد وسيلة لتكريس المعلومات والمعارف داخل أذهان الطلاب من أجل اجتياز الامتحان فقط. ومن ثم يجب أن يتحول التعليم من التعليم بغرض المعرفة إلى التعليم من أجل الحكمة، فالأشياء التي يتعلمها الفرد عندما يصل لمستوى الحكمة ستصبح جزءًا من سلوكه، ومن ثم تُمكنه من التعامل مع متغيرات الحياة السريعة، ومواجهة ما يعترضه من مواقف حياتية، وتحقيق التوافق السليم مع ذاته وبيئته، كما تُساعده على تحقيق الاندماج الأكاديمي (أيوب، ٢٠٢٢، ص ٥٢).

كما أن الحكمة تكمن في الموازنة بين الاهتمامات والأهداف الشخصية وبين اهتمامات وأهداف الآخرين وهذا بدوره يؤدى إلى تحقيق الاندماج السلوكي وتوافق الطالب مع أقرانه ومعلميه.

بالإضافة إلى أن الحكمة هي مفهوم ينطوي على العديد من المعاني مثل القدرة الرشيدة على حل المشكلات ومهارات التفاوض والاقناع والتخطيط وإدارة الحياة والتنظيم الانفعالي والتأمل الذاتي والقدرة على اتخاذ قرارات رشيدة وإيجاد الحلول الصائبة وتقديم المشورة وتوظيف المعرفة للصالح العام، وهذا يؤدى إلى زيادة مستويات الاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

كما أن الاندماج الأكاديمي يتضمن الاندماج المعرفي من خلال استخدام الطالب استراتيجيات التعلم المناسبة والقدرة على التفكير وإيجاد الحلول للعقبات التي تُواجه في عملية التعلم، وهذا لا يُمكن الوصول إليه إلا من خلال امتلاك الطالب للحكمة؛ وكلما كان أكثر حكمة كلما كان أكثر قدرة على مواجهة المشكلات التعليمية وإيجاد الحلول المناسبة والقدرة على اختيار التخصص المناسب بما يتناسب مع قدراته وامكانياته، والبصيرة في التعامل مع أقرانه ومعلميه مما يساهم في اندماجه بشكل أكبر في العملية التعليمية وزيادة التحصيل الدراسي.

كما يعتبر حب التعلم مكونًا من مكونات الحكمة، والذي يعمل على إتقان الطالب للمهارات والموضوعات وأشكال المعارف الجديدة، كما يرتبط حب التعلم بشكل واضح بحب الاستطلاع والفضول، وذلك يتشابه مع بعد الاندماج المعرفي؛ والذي يهدف إلى توظيف الطالب للمعلومات والمهارات المختلفة بشكل سليم ومناسب واستخدام التنظيم والتخطيط الذاتي وربط المعلومات الجديدة مع السابقة وتقييم الأفكار والمعارف.

بالإضافة إلى أن الحكمة هي حالة عقلية وجدانية سلوكية تتضمن سلسلة من العمليات المتكاملة التي تجمع بين المعرفة والوجدان والسلوك، وتلك العمليات تتشابه مع أبعاد الاندماج الأكاديمي (المعرفي، الانفعالي، السلوكي).

توصيات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

(١) عقد ندوات وورش عمل ولقاءات بصورة دورية لتوعية طلاب الجامعة بأهمية الحكمة والاندماج الأكاديمي، سواء الطلاب العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٢)مساعدة الطلاب على التعرف على استراتيجيات تنمية الحكمة وتدريبهم على تطويرها؛ لتحقيق الصحة النفسية والتوافق الجيد مع ضغوطات الحياة وللمساعدة في الاندماج الأكاديمي.

(٣)الاهتمام بتنمية الحكمة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ليتمكنوا من مساعدة طلابهم على تنميتها وتطويرها.

(٤)إتاحة البيئة الجامعية للفرص المتعددة لزيادة مستوى الاندماج الأكاديمي لدى الطلاب، وذلك بتشجيع العلاقات الإيجابية بين الطلاب وأقرانهم ومعلميهم وبناء شبكة موسعة للعلاقات الاجتماعية من خلال الأنشطة المجتمعية.

بحوث مقترحة: من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تُوصى الباحثة بإجراء مزيد من البحوث في الموضوعات التالية:

١- الحكمة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة.

٢- فعالية برنامج قائم على الحكمة في تنمية الاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة السمعية.

٣- فعالية التدخلات الإيجابية القائمة على علم النفس الإيجابي في تنمية الاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة

المراجع:

إبراهيم، تامر. (٢٠١٦). بنية الفضائل وقوى الخلق الإنسانية وعلاقتهما بالاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية– جامعة الأزهر*، ١٦٩(٣)، ١٠٦–١٨٩.

إبراهيم، سليمان، والفضلى، هدى. (٢٠٢١). نمذجة العلاقات السببية بين المناعة النفسية العصبية" وفق نموذج يوسف والفضلى التكاملي" والحكمة لدى المرأة بالبيئة العربية: دراسة مقارنة عبر حضارية. *دراسات في علم الارطوفونيا وعلم النفس العصبي*، ٦(٢)، ١٣١–١٥٧.

الجاسر، عبد الرحمن. (٢٠٢٣). أساليب حل المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بأنماط التعلق والحكمة لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٧٦، ٣٤٧–٤٠٨.

الخطيب، جمال. (١٩٩٨). *مقدمة في الإعاقة السمعية*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الربعي، محمد، والشريدة، محمد. (٢٠٢١). العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٥(٢٩)، ٣٩–٦٤.

الزهراني، أمجاد، والربيع، كوثر. (٢٠٢٣). العفو وعلاقته بالحكمة لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الباحة، كلية التربية*.

الزهراني، شروق (٢٠١٨). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالقيم النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز*، ٢٧(١)، ٢٥٣–٢٦٨.

السلطان، جواد. (٢٠٢٢). العلاقة بين الحكمة واستراتيجيات المواجهة الاجتماعية لدى الموهوبين في مدينة الأحساء. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، ٢٢، ١٩–٤٣.

الشهاوى، محمود (٢٠٢١). أثر برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات التعلم الاجتماعي الوجداني في الاندماج الأكاديمي لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. *مجلة التربية– كلية التربية– جامعة الأزهر*، ١٨٩، ١٢٣–١٧٤.

الشهري، شروق، وحسن، ياسر. (٢٠٢٣). التفكير القائم على الحكمة وتوجهات أهداف الإنجاز السداسية لدى المتفوقين والمتفوقات دراسيًا من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٧(٣٠)، ٧٥–١٠٣.

العنزي، عبد الله (٢٠٢٠). الحكمة الشخصية وعلاقتها بالتسامح النفسي لدى طلبة جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢١(٢)، ٤٦٥–٥٠١.

الغنامى، فاطمة، دراج، سميرة، الخضير، رشا، الربعي، عائشة، والزهراني، حنين (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس سمة الحكمة للراشدين في المجتمع السعودي. *العلوم التربوية*، ٢٩(٢)، ٤٧٩–٥١٢.

القريطى، عبد المطلب. (٢٠١٣). *ذوو الإعاقة السمعية تعريفهم وخصائصهم وتعليمهم*. عالم الكتب.

القمش، مصطفى. (٢٠١٣). *الإعاقات المتعددة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع (ط٣).

المرشود، جوهرة. (٢٠٢٠). الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة في التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز– الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٨(٩)، ١–٤٥.

النوبي، محمد. (٢٠١٨). خصائص ذوي الإعاقة السمعية موروثات ثقافية أم سمات مستحدثة؟. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية*، (٢)، ٢٢٥– ٢٤٢.

الهجين، عادل. (٢٠١٩). *مقياس الاندماج النفسي المعرفي السلوكي للطلاب في المدرسة*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أيوب، سالى. (٢٠٢٢). تحليل مسار العلاقات السببية بين الحكمة والدافعية العقلية وأساليب اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٦٩، ٥١–١٤٥.

جاد الله، سمر، أبو العلا، مسعد، عشور، أحمد، وسابق، منى. (٢٠٢٢). الذكاء الأخلاقي كمنبئ بالحكمة لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها. *مجلة كلية التربية*، ٣٣(١٢٩)، ٥٥٥- ٥٩٦.

جبريل، فاروق. (٢٠١٩). *سيكولوجية الحكمة*. دمياط الجديدة: مكتبة نانسي.

حسن، حنان. (٢٠٢٣). مهارات التفكير القائم على الحكمة وعلاقتها بمستوى الإنجاز الدراسي لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، ١٨(١)، ٢٦١-٢٨١.

حسين، رمضان. (٢٠١٩). نمذجة العلاقات السببية بين حس الفكاهة والاندماج الأكاديمي والهناء النفسي لدى الطلاب معلمي التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس*، ٤٣(١)، ١٥٨-٢٤٤.

حفني، على، وخليل، محمد. (٢٠٢٣). نمذجة العلاقات بين كل من الاندماج الأكاديمي والتنظيم الانفعالي والاحتراق الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٧٦(٢)، ٤٥٧-٥٣٨.

دخيخ، صالح. (٢٠٢٢). بناء نموذج للعلاقة السببية بين أبعاد التفكير التأملي والحكمة والتدريس بأسلوب التفكير الناقد لدى عينة من معلمي اللغة العربية بمنطقة الباحة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ٢٣(٤)، ١٦٢-٢١٤.

رمضان، أحمد، والدرس، علاء. (٢٠١٧). تنمية الحكمة كمدخل لتحسين الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين عقليًا. *مجلة التربية الخاصة*، ٢١، ٨٣-١٧٠.

زايد، أمل، ومحمود، سوميه. (٢٠٢٢). الحكمة واليقظة العقلية والأمل كمنبئات بالازدهار النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. *مجلة التربية*، ١٩٥(٤)، ٤٧-١٠٦.

سالم، رمضان، ومراد، هاني. (٢٠٢٠). الإسهام النسبي لكل من الامتنان والعفو في التنبؤ بالحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ٢١ (٧)، ١١١-١٧٠.

سراج، سوزان. (٢٠١٩). بناء قاموس علمي إشاري الكترونى لتدريس العلوم بالصف المعكوس عبر الهواتف الذكية لتنمية مهارات التواصل العلمي والاندماج الأكاديمي لدى التلاميذ المعاقين سمعيًا بالمرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية- جامعة المنوفية*، ٣٤(٤)، ٤٦٨-٥٧٥.

صالح، أحمد. (٢٠٢٠). التوجه المدرك نحو الحياة وعلاقته بقلق المستقبل والإنجاز الأكاديمي لدى الطلاب الصم بالجامعة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ١٣، ٦٣-٨٨.

صلاح، سندس، عزب، حسام الدين، هيبة، حسام، وعبد العزيز، عبد العزيز (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية. *مجلة الارشاد النفسي*، ٦٨، ١-٢٨.

طه، رياض. (٢٠٢٠). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالشغف الأكاديمي والتفاؤل والرجاء لدى طلاب الجامعة: دراسة في نمذجة العلاقات. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس*، ٤٤(٣)، ٢٩١-٣٧٢.

طه، محمد، وحسن، أيمن. (٢٠٢٣). الحكمة وعلاقتها بالحديث الذاتي الإيجابي والذكاء الانفعالي لدى *معلمي التربية الخاصة. العلوم التربوية*، ٣١(٣)، ٦٧- ١١٦.

طوهرى، على. (٢٠٢٠). الحكمة في الحياة وعلاقتها بالرضا المهني والنفسي لدى المرشد المدرسي بمدارس إدارة تعليم جازان. *دراسات تربوية ونفسية*، ١٠٦، ٢٥٧-٢٩٦.

عابدين، حسن. (٢٠١٩). الاندماج الطلابي في ضوء التوجهات الدافعية الأكاديمية (الداخلية-الخارجية) وبيئة التعلم المدركة لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، (٦١)، ١٨١-٢٥١.

عبد العزيز، محمود (٢٠١٦). برنامج إرشادي الكترونى لتنمية الحكمة في الحياة والبناء القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي- *رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية- جامعة عين شمس*.

عبد الفتاح، فاتن، وحليم، شيري. (٢٠١٤). الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من الحكمة وفاعلية الذات لديهم. *مجلة كلية التربية– جامعة بورسعيد*، ١٥(عدد يناير)، ٩٠-١٣٤.

عرفي، كريم. (٢٠٢١). نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكل من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية. *المجلة التربوية*، ٨٨، ١٢٧١-١٣٦٤.

عشماوي، فيفيان. (٢٠٢١). الحكمة والسعادة والمرونة العقلية متغيرات واقية من الإصابة بأمراض الشرايين التاجية. *مجلة الارشاد النفسي*، ٦٨، ٣٣٩-٤٠٣.

عوضين، حنان. (٢٠٢٠). أثر اليقظة العقلية والاندماج الأكاديمي على الاستمتاع بالحياة لدى عينة من طالبات جامعة الملك خالد. *مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية*، ٥ (٦)، ٣٧-٨٠.

عويضة، أيمن. (٢٠٢٢). التفكير القائم على الحكمة كمتغير وسيط بين اليقظة العقلية والازدهار النفسي لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية، ٣٧(٤)*، ٣٠٤-٣٦٨.

غبريال، طلعت، عبد العزيز، عبد العزيز، وعيد، محمد. (٢٠١٦). الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة في الحياة. *مجلة الإرشاد النفسي*، ع٤٨، ٢٣١-٢٥٠.

فرحات، رمضان، وزويل، محمد. (٢٠٢٢). نمذجة العلاقات بين الحكمة ورأس المال النفسي والشغف للعمل لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، ٤٦(٣)، ٢٣٣-٣٨٥.

محمد، آمال. (٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التخيلي في تدريس الفلسفة على تنمية مهارات الحكمة والتحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ٩٨، ١٧٧-٢٤٠.

محمد، أمل، ياسين، حمدي، وشوكت، عواطف. (٢٠٢١). الحكمة منبئ بمهارات التفاوض لدى طلاب الجامعة. *مجلة بحوث*، ١(٨)، ١٠٩-١٤٣.

محمد، بدرية، والمستكاوى، طه. (٢٠٢١). إسهام متغيرات الحكمة والتسامح وتقدير الذات في التنبؤ بحل المشكلات لدى طلاب الجامعة. *مجلة الخدمة النفسية*، ١٤، ١-٢٩.

محمد، عادل. (٢٠١١). *مقدمة في التربية الخاصة*. دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، محمد، وحسن، هديل. (٢٠٢١). الإسهام النسبي للتفكير التأملي والتدفق النفسي والضبط الانفعالي في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية*، ٣٢(١٢٨)، ٩٢٩-٩٩٦.

محمود، حنان. (٢٠١٧). مفهوم الذات الأكاديمية ومستوى الطموح الأكاديمي وعلاقتهما بالاندماج الأكاديمي لدى عينة من طالبات الجامعة. *مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة*، ٢٥(٢)، ٦٠٢-٦٤٦.

يماني، إبراهيم، وميري، الوليد. (٢٠٢٢). علاقة الحكمة بقلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة آداب*، ٤٦، ١٦١-٢١٨.

Al-Alwan, A. (2014). Modeling the Relations among Parental Involvement, School Engagement and Academic Performance of High School Students. *Canadian Center of Science and Education*, 7(4), 47-56.

Alrashidi, O., Phan, H., & Ngu, B. (2016). Academic engagement: an overview of its definitions, dimensions, and major conceptualizations. *International Education Studies*, *9*(12), 41-52.

Appleton, J., Christenson, S., Kim, D., & Reschly, A. (2006). Measuring cognitive and psychological engagement: Validation of the Student Engagement Instrument. *Journal of school psychology*, *44*(5), 427-445.

Ardelt, M. (2003). Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale. *Research on aging*, 25(3), 275-324.

Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. *Human development*, *47*(5), 257-285.

Baltes, P., & Staudinger, U. (2000). Wisdom: A metaheuristic (pragmatic) to orchestrate mind and virtue toward excellence. *American psychologist*, *55*(1), 122.

Brown, S. (2004). Learning across the campus: How college facilitates the development of wisdom. *Journal of College Student Development*, *45*(2), 134-148.

Brown, S., & Greene, J. (2006). The wisdom development scale: Translating the conceptual to the concrete. *Journal of College Student Development*, 47, 1-19.

Christenson, S., Reschly, A., Appleton, J., Berman, S., Spanjers, D., & Varro, P. (2008). *Best practices in fostering student engagement*. In A. Thomas, & J. Grimes (Eds.), Best practices in school psychology V (pp. 1099-1120). National Association of School Psychologists.

Fredricks, J., Blumenfeld, P., & Paris, A. (2004). School engagement: Potential of the concept, state of the evidence. *Review of educational research*, *74*(1), 59-109.

Greene, J., & Brown, S. (2009). The wisdom development scale: Further validity investigations. *The International Journal of Aging and Human Development*, *68*(4), 289-320.

Karami, S., Ghahremani, M., Parra-Martinez, F., & Gentry, M. (2020). A polyhedron model of wisdom: A systematic review of the wisdom studies in psychology, management and leadership, and education. *Roeper Review*, *42*(4), 241-257.

Kuh, G. (2003). What We're Learning About Student Engagement From NSSE: Benchmarks for Effective Educational Practices. *Change: The Magazine of Higher Learning*, *35*(2), 24–32.

Lei, H., Cui, Y., & Zhou, W. (2018). Relationships between student engagement and academic achievement: A meta-analysis. *Social Behavior and Personality: an international journal,* 46(3), 517-528.

Newmann, F., Wehlage, G., & Lamborn, S. (1992). *The significance and sources of student engagement*. In F. Newmann (Ed.), Student engagement and achievement in American secondary schools (pp.11-39). New York: Teachers College Press.

Noohi, E., Abaszadeh, A., & Maddah, S. (2013). University engagement and collaborative learning in nursing students at Kerman University of Medical Sciences. *Iranian journal of nursing and midwifery research*, 18(6), 505-510.

Park, N. (2009). *Character Strengths* (VIA). In S., Lopez (ed.), The encyclopedia of positive psychology. (pp.135-141), Oxford: Blackwell Publishing Ltd.

Peterson, C., & Seligman, M. (2004). *Character strengths and virtues: A handbook and classification*. American Psychological Association & Oxford University Press, Inc.

Reeve, J., & Tseng, C. (2011). Agency as a fourth aspect of students' engagement during learning activities. *Contemporary educational psychology*, *36*(4), 257-267.

Schaufeli, W., Salanova, M., González-Romá, V., & Bakker, A. (2002). The measurement of engagement and burnout: A two-sample confirmatory factor analytic approach. *Journal of Happiness studies*, *3*, 71-92.

Shogren, K., Niemiec, R., Tomasulo, D., & Khamsi, S. (2017). *Character strengths.* In K., Shogren et al. (eds.), Handbook of positive psychology in intellectual and developmental disabilities (pp. 189-199). Springer, Cham.

Skinner, E., Kindermann, T., & Furrer, C. (2009). A Motivation Perspective on Engagement and Disaffection: Conceptualization and Assessment of Children's Behavioral and Emotional Participation in Academic Activities in the Classroom. *Educational and Psychological Measurement*.69(3), 493-525.

Sternberg, R. (Ed.). (1990). *Wisdom: Its nature, origins, and development*. Cambridge University Press.

Willms, J. (2003). Student engagement at school. A sense of belonging and participation. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development, 1-84.

Webster, J. (2014). Time to be wise: Temporal perspective and wisdom. *Unpublished doctoral dissertation*, The University of Twente.